

الأصول الثلاثة وأدلتها

وبابها

شروط الصلاة وواجباتها وأركانها والقواعد الأربعة

وبابها

كتاب التوحيد

حق الله على العبيد
تأليف العالم الرباني
محمد بن سليمان التميمي

وبابه

الأربعون النووية

وتتمتها
للحافظ بن رجب
تغمده الله بواسع رحمته

للفيا
٢٠٠٧

دار الخضير

منتدى اقرأ الثقافي

www.igra.ahlamontada.com

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.afhamontada.com

الأصول الثلاثة وأدلتها

ويلها

شروط الصلاة، وأركانها، وواجباتها، والقواعد الأربعة

ويليها

كتاب التوحيد

حق الله على العبيد

تأليف العالم الربّاني

محمد بن سليمان التميمي - رحمه الله -

ويليه

الأربعون النووية

وتتمتها للحافظ بن رجب

تغمده الله بواسع رحمته

ح دار الخضير للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

التميمي، الحافظ بن رجب محمد

الأصول الثلاثة وأدلتها ويليها شروط الصلاة وواجباتها وأركانها

والقواعد الأربعة ويليها كتاب التوحيد. - ط ٣. - المدينة المنورة.

٢٢٠ ص ١٢ × ١٧ سم.

ردمك: ٥٠-٥٠-٦٩٨-٩٩٦٠

١- العقيدة الإسلامية ٢- التوحيد ٣- الصلاة

١- العنوان

٢١/٤٦١١

ديوي ٢٤٠

رقم الإيداع: ٢١/٤٦١١

ردمك: ٥٠-٥٠-٦٩٨-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

إلا لمن أراد طبعه لوجه الله تعالى

الطبعة الثالثة طبعة مصححة ومنقحة

١٤٢٢هـ

= دار الخضير للنشر والتوزيع =

المدينة النبوية - الطريق الدائري الثاني جوار تسجيلات خالد الإسلامية

هاتف/ ٨٢٤١٨٩١ فاكس/ ٨٢٤١٧٥٣ ص.ب/ ٦٥٢٧ قسم الطباعة والتصوير/ ٨٢٤١٦٧١

الأصول الثلاثة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل: قال تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا
وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ
وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴾ [الشورى: ١٣].

والصلاة والسلام على رسوله القائل ((بني الإسلام على خمس: شهادة
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة. وإيتاء الزكاة. وحج البيت
وصوم رمضان)) وعلى آله وأصحابه خيرة الأمة وهداة الأئمة ومن عمل
بشرعه إلى يوم الدين.

أما بعد: فيقول محمد منير عبده اغا الدمشقي الأزهري : سألني كثير من
أهل العلم والمعرفة أن أطبع رسالة الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن سليمان
التميمي في الأصول الثلاثة وأدلتها. وشروط الصلاة وواجباتها وأركانها.
وانشرها بين المسلمين لا سيما العوام منهم لينتفعوا بها ويعملوا بأحكامها وهي
سهلة موجزة صحيحة على مذاهب أهل السنة والجماعة فأجبت له لذلك.

ولما كان فيها بعض أحاديث لم تخرج جعلت عليها تعليقا يوضح بعض
المعاني ويحل بعض الألفاظ مع عزو الأحاديث إلى مخرجها. والله أسأل بمنه
وكرمه الإخلاص في العمل. والعصمة من الزلل.

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل (الأولى) العلم وهو: معرفة الله، ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة. (الثانية) العمل به. (الثالثة) الدعوة إليه. (الرابعة) الصبر على الأذى فيه. والدليل قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم^(١): ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾ (المصر: ١-٣)، قال الشافعي: لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم^(٢).

وقال البخاري رحمه الله تعالى: (باب) العلم قبل القول والعمل، والدليل قوله تعالى^(٣): ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ (محمد: ١١٩) فبدأ بالعلم قبل القول والعمل.

(اعلم) رحمك الله أنه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم هذه المسائل الثلاث والعمل بهن (الأولى) أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملأ بل أرسل إلينا رسولاً فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار، والدليل قوله

١ - أنسم جل جلاله بالعصر - وهو الدهر - لما فيه من العبر من جهة مرور الليل والنهار وهو أكبر دليل على الصانع.
٢ - أي لكفتهم فيما أوجب عليهم من الأشياء العامة الواجبة، لأن هذه المسائل الأربع هي المسائل الواجبة على كل مكلف وليس المراد أن سورة العصر تكفي عن جميع أوامر الدين وأحكامه وشرائعه.
٣ - الذي في صحيح البخاري كما في النسخ التي بأيدينا (باب العلم قبل القول والعمل لقول الله تعالى: فأعلم أنه لا إله إلا الله فبدأ بالعلم) أهـ.

تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قِرْعَوْنَ رَسُولًا ۖ فَعَصَىٰ قِرْعَوْنَ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۖ ﴾ (الزمر: ١٥-١٦)، (الثانية): أن الله لا يرضى أن يشرك معه في عبادته أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۖ ﴾ وَأَنْتُمْ لَنَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۖ ﴾ (الجن: ١٨-١٩).

(الثالثة): أن من أطاع الرسول ووحّد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب، والدليل قوله تعالى: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُغْلِبُونَ ۖ ﴾ (المجادلة: ١٢٢) ^(١).

١ - معنى الآية والله أعلم / لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر: أي البعث والنشور، وهو يوم القيامة. يوادون من حاد الله ورسوله: أي يعملون موادة بينهم وبين من حاد وشاق الله ورسوله وعاند شرعه، ولو كانوا من الأقربين. قيل: نزلت هذه الآية الشريفة في أبي عبيدة ابن الجراح حين قتل أباه يوم بدر، وكان من المهاجرين المعادين لرسول الله ﷺ، ولهذا قال عمر بن الخطاب حين جعل الأمر شورى بعده في أولئك الستة رضي الله عنهم: ولو كان أبو عبيدة حياً لاستخلفته. ويكون من اتصف بذلك ممن كتب الله في قلبه الإيمان والسعادة وقررهما في قلبه بقوة منه وزين الإيمان في بصيرته. فهلا فعل علمائنا ذلك بمن اتقلب منهم على عقبيه وحاد الله ورسوله وعاند شرعه ورد على القرآن والسنة بزعمه الفاسد ونشر المقالات في الجرائد والمجلات ضد الإسلام وأهله، كما يفعلون فيما إذا أنزلت درجاتهم وخفضت مرتبتهم ولو نقص من أحدهم رغيث من جرابته لقام وتخط وأرغى وأزبد فمالهم عن الحق معرضين؟.

(اعلم) أرشدك الله لطاعته أن الخنيفية ملة إبراهيم أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم لها كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ﴿١﴾ الذاريات: ٥٦. ومعنى يعبدون: يوحدون، وأعظم ما أمر الله به التوحيد، وهو أفراد الله بالعبادة، وأعظم ما نهى عنه الشرك: وهو دعوة غيره معه، والدليل قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ ﴿١﴾ النساء: ٣٦.

❖ ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها؟

فقل: معرفة العبد ربه، ودينه ونبيه محمد ﷺ.

(الأصل الأول)

فإذا قيل لك: من ربك؟ فقل: ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته وهو معبودي ليس لي معبود سواه، والدليل قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١﴾ الفاتحة: ٢. وكل ما سوى الله عالم، وأنا واحد من ذلك العالم.

فإذا قيل لك: بم عرفت ربك؟ فقل: بآياته ومخلوقاته، ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ومن مخلوقاته السماوات السبع والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴿١٣٧﴾ املت: ١٣٧، وقوله تعالى: ﴿إِن رَّبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى الْبَلَّ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حِينًا ۚ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٤٠﴾ [الاعرا: ١٤٠] والرب هو المعبود والدليل قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿٢١﴾ [البقرة: ٢١-٢٢].

(قال) ابن كثير رحمه الله تعالى: الخالق لهذه الأشياء هو المستحق

للعبادة.

(وأنواع العبادة) التي أمر الله بها مثل الإسلام والإيمان والإحسان، ومنه الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرغبة والخشوع والخشية والإنابة والاستعانة والاستغاثة والاستعاذة والذبح والنذر وغير ذلك من

١- أي سرعاً.

٢- أي ذلها لكم ولم يجعلها نائية لا يمكن الاستقرار عليها.

٣- أي جعل السماء كالقبة المضروبة أو أنها كالسقف للأرض.

٤- الأنداد جمع ند بكرر النون: وهو المثل والنظير.

أنواع العبادة التي أمر الله بها (كلها لله تعالى) والدليل قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ أَلْمَسَ جِدَّ اللَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ ﴿ الجن: ١٨٠ ﴾. فمن صرف شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ ﴿ وقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ﴿ المؤمنون: ١١٧-١١٨ ﴾، وفي الحديث ((الدعاء مخ العبادة))^(١)، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ ﴿ غافر: ٦٠ ﴾، ودليل الخوف قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ آل عمران: ١٧٥ ﴾، ودليل الرجاء قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ ﴿ الكهف: ١١٠ ﴾، ودليل التوكل قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ المائدة: ١٢٣ ﴾، ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ ﴿ الطلاق: ٣ ﴾، ودليل الرغبة والرهبة والخشوع قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَدَعَوْنَا رَبًّا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا

١- رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ إِبْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ: مَخِ الشَّيْءِ خَالَصَهُ، وَإِنَّمَا كَانَ مَخْهَا لِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ امْتِثَالَ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى حَيْثُ قَالَ: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) وَهُوَ مُحَضُّ الْعِبَادَةِ وَخَالَصُهَا، وَالثَّانِي أَنَّهُ إِذَا رَأَى نَجَاحَ الْأُمُورِ مِنَ اللَّهِ قَطَعَ أَمْلَهُ عَمَّا سِوَاهُ وَدَعَا حَاجَتَهُ وَحْدَهُ، وَهَذَا هُوَ أَصْلُ الْعِبَادَةِ وَلِأَنَّ الْغُرُضَ مِنَ الْعِبَادَةِ التَّوَكُّلَ عَلَيْهَا وَهُوَ الْمَطْلُوبُ بِالْدَّعَاءِ.

خَشِعِينَ ﴿١٩٠﴾ (الأنبياء: ١٩٠)، ودليل الخشية قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ وَأَخْشَوْنِي ﴿البقرة: ١٥٠﴾، ودليل الإنابة قوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ (الزمر: ٥٤)، ودليل الاستعانة قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿الفاتحة: ٥٥﴾، وفي الحديث ((إذا استعنت فاستعن بالله))^(١)، ودليل الاستعاذة قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ﴿الناس: ١١﴾، ودليل الاستغاثة قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ﴾ (الأنفال: ١٩)، ودليل الذبح قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لا شَرِيكَ لَهُ وَيَذِّكَكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٢﴾ (الأنعام: ١٦٢-١٦٣)، ومن السنة ((لعن الله من ذبح لغير الله))^(٢) ودليل التذرع قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُمُ مُسْتَطِيرًا﴾ ﴿١٧﴾ (الإنسان: ١٧).

-
- ١- هذا قطعة من حديث مطول رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، والمعنى: إذا أوت طلب المعونة في تحمل المونة المتعلقة بأمر الدنيا والآخرة فاستعن بالله إذ لا معين سواه ولا فاتح باب ولا مانع عطاء إلا إياه، فلا بد من قطع الوسطة في مقام قرنه كما يشير إليه قوله تعالى: (إياك نعبد وإياك نستعين) أي ما نعبد إلا إياك ولا نستعين إلا بك.
 - ٢- الحديث رواه مسلم مطولاً، واللعن البعد عن مظان الرحمة ومواطنها، واللعن والملعون من حقت عليه اللعنة.
 - ٣- أي متشراً عاماً على الناس نسال الله حسن الخاتمة.

(الأصل الثاني)

❖ معرفة دين الإسلام بالأدلة.

وهو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك. وهو ثلاث مراتب: الإسلام والإيمان والإحسان، وكل مرتبة لها أركان.

[المرتبة الأولى]

فأركان الإسلام خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الحرام، فدليل الشهادة قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿آل عمران: ١٨﴾، ومعناها لا معبود بحق إلا الله (لا إله) نافياً جميع ما يعبد من دون الله، (إلا الله) مثبتاً العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته كما أنه ليس له شريك في ملكه وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿١﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴿٢﴾ فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٣﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِيْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤﴾﴾ (الزخرف: ٢٦-٢٨)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ بِتَأْمَلِ أَلْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى صِلَةِ سَوَامِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا

مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ^(١) ﴿١٦٤﴾ قال عمران: ١٦٤، ودليل شهادة أن محمداً رسول الله قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ^(٢) عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾﴾ التوبة: ١٦٥ ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله، طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر وألا يعبد الله إلا بما شرع.

١ - هو خطاب لليهود والنصارى حسب ظاهر النظم القرآني (تعالوا إلى كلمة سواء): عدل ونصف نستوي نحن وأنتم فيها ثم فرها بقوله تعالى: (ألا تعبد إلا الله ولا تشرك به شيئاً) لا وثناً ولا صلياً ولا صنماً ولا طاغوتاً ولا ناراً ولا غير ذلك، بل نفرد العبادة لله وحده لا شريك له، وهذه هي دعوة جميع الرسل إلى الله تعالى ذكره وتنزه صفاته، وقوله تعالى: (ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله): تبيكت لمن اعتقد ربوبية المسيح وعزير، وإشارة إلى أن هؤلاء من جنس البشر وبعض منهم، وإزراء بمن قلد الرجال في دين الله فحلل ما حللوه وحرم ما حرموه عليه فإن من فعل ذلك فقد اتخذ من قلدته رياً، ومنه (اتخذوا أحيارهم ووهبانهم أرباباً من دون الله) قال ابن جرير: لا يطيع بعضنا بعضاً في معصية الله، وقال عكرمة: لا يسجد بعضنا لبعض، (فإن تولوا): أي أعرضوا عن التوحيد. (فقلوا): أي أنت يا محمد والمؤمنون لهم. (اشهدوا بأننا مسلمون): أي موحدون لما أئمتكم الحجة فاعترفوا بأننا مسلمون دونكم.

٢ - الخطاب للعرب عند جمهور المفسرين (من أنفسكم) من جنسكم في كونه عربياً قرشياً مثلكم تعرفون نسبه وحسبه، وقرئ (أنفس) أفضل تفضيل من النفاسة. والمراد الشرف أي أشرفكم وأفضلكم، (عزيز عليه ما عنتم) ما مصدرية والعنت التبع لهم والمشة عليهم ولقاء المكروه بعذاب الدنيا بالسيف وغوه أو عذاب الآخرة بالنار. أو بمجموعهما، والمعنى شاق عليه عنتكم لكونه من جنسكم ومبعوث لهدايتكم، (حريص) شحيح عليكم بأن تدخلوا النار أو حريص على إيمانكم وهدايتكم، (بالمؤمنين رؤوف رحيم) لسماء الله تعالى رؤوفاً رحيماً ولم يجمع لأحد من أنبيائه بين اسمين من أسمائه تعالى إلا للذي محمد ﷺ، وإذا كانت صفة النبي ﷺ هكذا لم يكن عندنا رحمة وشفقة في دينه من العمل به وحث الناس على اتباعه والذب عن شريعته والمحافظة على أوامره ونواهيه؟ اللهم اهد الأمة ووفقها للدين المستقيم.

ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ^(١) وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ^(٢)﴾ (البقرة: ١٧٥)، ودليل الصيام قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ^(٣) عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ^(٤)﴾ (البقرة: ١٨٣)، ودليل الحج قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ^(٥)﴾ (آل عمران: ٩٧).

[المرتبة الثانية]

الإيمان: وهو بضع وسبعون شعبة. فأعلاها قوله لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياة شعبة من الإيمان^(٦)، وأركانها ستة: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، والدليل على هذه الأركان الستة قوله تعالى: ﴿لَيْسَ آتِيَرُ أَنْ تَوَلَّوْا وُجُوهَكُمْ

١- أي متعين عن الشرك إلى التوحيد.

٢- أي القائمة العادلة، أو الأمة المستقيمة المعتدلة.

٣- أي فرض.

٤- أي كما فرض على الأمم السابقة فهو مشروع قديماً.

٥- هذه رواية مسلم، ورواية البخاري في صحيحه بلفظ (الإيمان بضع وستون شعبة والحياة شعبة من الإيمان) وتكلمنا عليه في تعليقنا على مختصر شعب الإيمان (المطبوع سنة ١٣٤٥هـ).

قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ أَلْبَرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴿البقرة: ١٧٧﴾، ودليل القدر قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ
خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٥٠﴾﴾ [القمر: ١٩].

[المرتبة الثالثة]

الإحسان، ركن واحد، وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه
فإنه يراك^(١)، والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ
﴿٥٨﴾﴾ [النمل: ١٢٨] وقوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٦٠﴾﴾ [الذى يترك
حين تقوم ﴿٦١﴾ وَتَقَلِّبَكَ فِي السَّجْدَيْنِ ﴿٦٢﴾﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٣﴾﴾
[الشعراء: ٢١٧-٢٢٠]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ وَلَا
تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴿١٦١﴾﴾ [يونس: ١٦١].

والدليل من السنة حديث جبريل المشهور عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال: ((بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا
رجل^(٢) شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر^(٣)

١- هذا قطعة من حديث رواه البخاري ومسلم في صحيحهما حينما جاء جبريل إلى النبي ﷺ يسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان وغير ذلك، وسيذكره المصنف قريباً.

٢- أي في أثناء أوقات شريفة وأزمة لطيفة نحن حاضرون لديه والقون بين يديه، وبينما أصلها بين زيدت ما للاستباح.

٣- أي ظهر لنا شخص بصورة رجل من جنسنا بنىة حين كنا جالسين عند رسول الله ﷺ.

٤- أي لا يرى الرائي إذا نظر إليه أثر السفر عليه من نحو غبرة وشعث وغير ذلك مما يغير حال الشخص.

ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه^(١) وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله^(٢) وتقيم الصلاة^(٣)، وتؤتي الزكاة^(٤)، وتصوم رمضان^(٥)، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً^(٦). قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه^(٧)، قال: أخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن

١- وهذه هيئة الأدب وكمال التواضع نسأل الله إلهام طلاب العلم آدابه .

٢- أي تقر وتعترف بأن لا إله بحق يعبد إلا الله وأن محمداً رسول الله يبلغ أحكامه ويبين للأمة ما ينفعها في معاشها ومعادها معصوم من الزلل في القول والعمل .

٣- أي تأتي بها في أوقاتها المحدودة مع المحافظة على شرائطها ورعاية أركانها ومندوباتها كما كان يأتي بها رسول الله ﷺ جماعات وفرادى، وتداوم عليها إلى أن ينقضي أجلك وتلقى ربك .

٤- أي تخرج الزكاة وتضعها في مصارفها وتعطيها مستحقيها بشروطها المبينة في كتب السنة الثابتة عن صاحب الشريعة بدون نقص ولا زيادة .

٥- أي تمسك في شهر رمضان عن الأكل والشرب والجناح من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وكذلك عن الغيبة والكذب والتنمية وكل منهي عنه شرعاً مع الاجتهاد في العبادة والإكثار من إحياء الليالي التي أمر الشرع بإحيائها والحث عليها .

٦- أي تقصد البيت الحرام في وقت مخصوص، وعلى هيئة مخصوصة، وشرائط معلومة جاءت عن صاحب الرسالة ﷺ

٧- رجه عجب الصحابة من السائل أن كون الرجل سائلاً يقتضي عدم علمه بالمسؤول عنه وتصديقه يوجب خلاف حاله، ثم زال هذا التعجب الناشئ عن الجهل بسبب الشيء بعلمهم أن السائل جبريل جاءهم في صورة متعلم وطالب ليعلمهم أمر دينهم، لأنهم كانوا على خلق عظيم ومهابة وحياة وكمال أدب فلا يحسر أحد منهم رضي الله عنهم على سؤال الرسول فيما لم يخبرهم الرسول ﷺ به من نفسه، ومن يطلع على كتب السير يرى ما يتجمل من حال طلاب العلم الآن من علمائهم ومعلميهم، ويوجب الأسف والحزن مع أن هؤلاء هم مثال الأدب والكمال لكافة الناس .

بالله^(١) وملائكته^(٢) وكتبه^(٣) ورسله^(٤) واليوم الآخر^(٥) وبالقدر^(٦) خيره
وشره^(٧)، قال: أخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم
تكن تراه فإنه يراك، قال: أخبرني عن الساعة^(٨)؟ قال: مالمسؤول عنها
بأعلم من السائل^(٩)؟ قال: فأخبرني عن أماراتها^(١٠)؟ قال: أن تلد الأمة
ربتها^(١١) وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان^(١٢)،

١- أي تصدق بالله تعالى وأنه متصف بكل كمال منزّه عن كل نقص، وقد وصف الله جل ذكره نفسه في كتابه المنزل على
نبيه المرسل وقد جاءت السنن بصفات الباري تعالى فتؤمن بما جاء وصح عن الرسول ﷺ بدون تأويل ولا تصحيف ولا
صرف عن ظاهرها ولا تحريف، وقد بينا عقيدة السلف في ذلك في كتابنا (نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطابعة
المنيرية) بأدلة نقلية صحيحة لا شك فيها ولا ريب فانظروا.

٢- جمع ملك وهي: أجسام نورانية لطيفة مبرأة من الكدورات النفسانية والشهوات الحيوانية مقتدرة على تشكيلات
مختلفة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

٣- جمع كتاب أي ما أنزل الله على أنبيائه بطريق الوحي، والكتب المنزلة هي مائة كتاب وأربعة كتب، وتفصيل ذلك
تجدّه في الكتب المطولة.

٤- جمع رسول وهو إنسان أوحى الله إليه بشرع وأمره بتبليغه، والأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه معصومون عن
الكيابر والصغائر عمداً.

٥- أي يوم القيامة

٦- يفتح القاف والدال وسكونها لغتان هو ما فضاء الله تبارك وتعالى وحكم به من الأمور أزالا.

٧- أي حلوه ومره

٨- أي عن قيام الساعة كما صرح به في رواية مسلم، أي وقت وقوع القيامة.

٩- أي أنا وأنت في عدم العلم بزمانها ووقوعها سواء لأنها من مغايب الغيب التي لا يعلمها إلا هو.

١٠- يفتح الهزّة أي علاماتها الدالة على مجيئها ووقوعها

١١- يعني أن الخادمة التي يترى بها تلد سيدها أو سيدها، وهذا والله أعلم كناية عن إسداء الأمر إلى غير أهله وأن
حالات الناس وأسافلها يصبحون ويبدّمهم مقاليد الحل والربط والله اعلم.

قال: فمضى، فلبثنا ملياً^(٢)، فقال: يا عمر أتدرون من السائل؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم^(٣)

(الأصل الثالث)

❖ معرفة نبيكم محمد ﷺ.

وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم^(٤) وهاشم من قريش، وقريش من العرب والعرب من ذرية^(٥) إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

١- أي وحتى ترى الحفاة العراء رعاء الغنم يتغالون في البناء ويتفاخرون في حسه، والمعنى أن أهل البادية وأشباههم من أهل الفاقة تبسط عليهم الدنيا فيتوغلون البلاد ويتوغلون القصور الشاهقة المرتفعة ويباهون العباد في ذلك وهو إشارة أيضاً إلى تغلب الأسافل الأراذل على الكرام وأرباب الكمال فإننا لله وإنا إليه راجعون.

٢- أي وقتاً طويلاً.

٣- أخرجه مسلم في كتاب الإيمان.

٤- لم يذكر المؤلف رحمه الله للنبي ﷺ إلا جدين وهما: سرد نسه الشريف - بأبي وأمي أهديه - عليه الصلاة والسلام: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

٥- لم يقصد المصنف - رحمه الله - والله أعلم - إرجاع جميع العرب إلى إسماعيل عليه السلام وإنما عني أن العرب المستعربة العائدة إلى عدنان ترجع إلى إسماعيل عليه السلام بجميع قبائلها وأفخاذها وبطونها، وهذا المعنى هو الملتصق مع ما عليه جمهور النسابة وأهل التواريخ.

وله من العمر ثلاث وستون سنة منها أربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبياً ورسولاً، نبى بإقرأ، وأرسل بالمدثر، وبلده مكة وهاجر إلى المدينة، بعثه الله بالنبوة عن الشرك ويدعو إلى التوحيد، والدليل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ^(١) ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبُّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾﴾ (المدثر: ١-٧).

ومعنى قم فأنذر: ينذر عن الشرك ويدعو إلى التوحيد، وربك فكبر: عظمه بالتوحيد، وثيابك فطهر: أي طهر أعمالك من الشرك، والرجز فاهجر: الرجز الأصنام، وهجرها تركها وأهلها والبراءة منها وأهلها. أخذ على هذا عشر سنين يدعو إلى التوحيد، وبعد العشر عرج به إلى السماء وفرضت عليه الصلوات الخمس، وصلى في مكة ثلاث سنين وبعدها أمر بالهجرة إلى المدينة، والهجرة الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام وهي باقية إلى أن تقوم الساعة^(٢)، والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَذِينَ تَوَقَّعْتُمْ أَلَمَلِكَةً ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَيْسَ لَكَ مَاؤُنْهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٣﴾﴾ (الأنفال: ١٠٠).

١- أي قم يا أيها الذي تدثر بتيابه وتفشى بها من الرعب الذي حصل له من رؤية الملك عند نزول الوحي كما في الحديث الوارد في سبب النزول.

٢- أنظر شرح النووي على الأربعين فإنه - رحمه الله - قسم الهجرة إلى ثمانية أنواع وأطال الكلام في ذلك وأجاد فعليك

الْمُسْتَضَعِّينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿١٠٠﴾ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿١٠١﴾ (النساء: ٩٧-٩٩).

وقوله تعالى: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِيُنِي فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿١٠٢﴾ (التكوير: ٥٦) قال البغوي رحمه الله: سبب نزول هذه الآية في المسلمين الذين بمكة لم يهاجروا ناداهم الله باسم الإيمان، والدليل على الهجرة من السنة قوله ﷺ: ((لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها))^(١) فلما استقر في المدينة أمر ببقية شرائع الإسلام مثل الزكاة والصوم والحج والأذان والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من شرائع الإسلام، أخذ على هذا عشر سنين، وتوفي ﷺ ودينه باقٍ وهذا دينه: لا خير إلا دل الأمة عليه ولا شر إلا حذرنا منه، والخير الذي دلها عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه، والشر الذي حذرنا عنه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه، بعثه الله إلى الناس كافة، وافترض طاعته على جميع الثقلين الجن والإنس. والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف: ١٥٨)، وأكمل الله به الدين، والدليل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

١- أسنده النوارى إلى ابن عساکر في كتابه كنوز الحقائق بلفظ (لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل) وإلى أحمد بن حنبل في مسنده بلفظ (لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار) إي اشدت صوتهم وقوت حركتهم .

وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا^(١) ﴿١٣٠﴾ وَاللَّيْلُ عَلَى مَوْتِهِ ﴿١٣١﴾ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ ﴿١٣٢﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴿الزمر: ٣٠-٣١﴾، وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يَبْعَثُونَ، وَاللَّيْلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ ﴿١٣٤﴾ لَعَلَّكُمْ يَهْتَفُونَ بِهٖ ۖ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ مِنْهَا إِخْرَاجًا ﴿١٣٦﴾ ﴿النوح: ١٧-١٨﴾، وَبَعْدَ الْبَعْثِ مُحَاسِبُونَ وَمُجْزَوْنَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَاللَّيْلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيََ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيََ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ ﴿١٣٧﴾ ﴿النجم: ٣١﴾ وَمَنْ كَذَبَ بِالْبَعْثِ كُفْرًا، وَاللَّيْلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ﴿التغابن: ١٧﴾، وَأَرْسَلَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ،

١ - المراد باليوم يوم الجمعة، وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع هكذا ثبت في الصحيح من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والمعنى أن الله تبارك وتعالى أخبر أن هذا اليوم المبارك العظيم أكمل فيه الدين الذي جاء به خاتم المرسلين فهو غير محتاج إلى إكمال لظهوره على الأديان كلها وغلبيتها ولكمال أحكامه التي يحتاج إليها المسلمون من حلال وحرام ومشبهة وفرائض وسنن وحدود وأحكام، وقد قال عليه السلام (تركتم على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء) وفيه بيان جلي بأن كل ما أحدث في الدين فهو بدعة ضلالة لم يأذن بها الله ولا رسوله والمتسبب لها ضال مضل زائد على ما في الكتاب والسنة . اللهم أهد خلقك لدينك الخالص وصراطك المستقيم.

والدليل قوله تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ (النساء: ١٦٥)، وأولهم نوح عليه السلام وآخرهم محمد ﷺ وهو خاتم النبيين، والدليل على أن أولهم نوح قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (النساء: ١٦٣)، وكل أمة بعث الله إليهم رسولا من نوح إلى محمد يأمرهم بعبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة الطاغوت، والدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الزَّلَّاتِ﴾ (النحل: ٣٦)، وافترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، قال ابن القيم رحمه الله: معنى الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع، والطواغيت كثيرة ورؤوسهم خمسة: إبليس لعنه الله، ومن عبّد وهو راض ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومن ادعى شيئا

١- الآية لا تدل على أن أول الرسل نوح بل الذي تدل عليه أن الله جل ذكره أخبر أنه أوحى إلى رسوله محمد ﷺ كما أوحى إلى نوح ومن بعده من النبيين أيضا إلى إبراهيم وإسماعيل... إلخ ما ذكره في الآية، وقد أخبر الله بعد هذه الآية بأنه قصص على رسوله محمد ﷺ في القرآن رسلا وترك رسلا لم يقصهم عليه، وقد جاء في الحديث الذي رواه ابن مردويه عن أبي ذر قال قلت: يا رسول الله كم الأنبياء؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف، قلت يا رسول الله كم الرسل منهم؟ قال: ثلاث مائة وثلاث عشر جمع غفير. قلت: يا رسول الله من كان أولهم؟ قال: آدم، قلت: يا رسول الله نبي مرسل؟ قال: نعم خلقه الله بيده الحديث، قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: وقد روى هذا الحافظ أبو حاتم البستي في كتابه الأنواع والتناسيم وقد رسمه بالصحيح اهـ.

من علم الغيب ، ومن حكم بغير ما أنزل الله ، والدليل قوله تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢٥٦) ، وهذا معنى لا إله إلا الله ، وفي الحديث (رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله^(١)) . والله أعلم . وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

١ - رواء الطبراني في الكبير وذكره السيوطي في الجامع الصغير بلفظ (رأس هذا الأمر الإسلام ومن أسلم سلم وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد لا يناله إلا الفضلهم) وأشار أنه صحيح ، وقال المناوي في شرحه ، وهو حسن ، والمعنى أن رأس هذا الأمر المسئول عنه الإسلام ومن أسلم بأن نطق الشهادتين سلم في الدنيا بحق دمه ، وفي الآخرة بالفوز بالجنة والتمتع بنعيمها ، وعموده الذي يقوم به الصلاة فإن قيام شعائر الدين بها كما أن العمود المحسوس هو الذي يقيم البيت ، وذروة سنامه أي أعلى مكان فيه وأحسنه الجهاد فهو أعلى العبادات من حيث أن به ظهور الدين وحمايته من العابثين ، ومن ثم كان لا يناله إلا أفضلهم ديناً وأجرؤهم إقداماً وأصبرهم ثباتاً وأقواهم إيماناً وأقربهم تصديقاً وأصلبهم في دين الله تعالى فهو أعلى من هذه الجهة وإن كان غيره أعلى من جهة أخرى ، ولكن هذا في غير زماننا الذي نحن فيه القرن الرابع عشر الذي ترك فيه الجهاد رأساً بكل أنواعه وأسبابه ولذلك استحوذ علينا العدو من كل جهة نستصر فلا ننصر ونستغيث بالله تعالى فلا نقات ونستشفع بأعمالنا فلا نشفع وندعوا فلا يستجاب لنا إلى متى ونحن في رقود؟ إلى متى ونحن في غفلة؟ إلى متى ونحن في تأخر عن الدين وإقبال على الدنيا الدنية؟ إلى متى ونحن في إعراض عن العمل بما جاء به ديننا الحنيف والانكباب على المعاصي والبدع الذميمة ألم يكف أن يكون ما فعل في الغرب بالبربر المسلمين ، وفي بركة بالطرابلسيين أخيراً منها لنا ، اللهم شكراً لك لا كثر ، اللهم لا تواخذنا بما فعل السفهاء منا يا أرحم الراحمين .

شروط الصلاة

وواجباتها وأركانها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شروط الصلاة تسعة هي:

الإسلام. والعقل. والتمييز. ورفع الحدث. وإزالة النجاسة.
وستر العورة. ودخول الوقت. واستقبال القبلة. والنية.

(الشرط الأول):

الإسلام: وضده الكفر والكافر عمله مردود ولو عمل أي
عمل، والدليل قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ
شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ
خَالِدُونَ ﴾ [التوبة: ١٧]. قال تعالى: ﴿ وَقَدْ مَنَّآ عَلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ
فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

(الثاني):

العقل: وضده الجنون، والمجنون مرفوع عنه القلم حتى يَفِيْق، والدليل حديث ((رفع القلم عن ثلاثة: النائم حتى يستيقظ والمجنون حتى يَفِيْق، والصغير حتى يبلغ))^(١).

(الثالث):

التمييز: وضده الصغر، وحده سبع سنين ثم يؤمر بالصلاة لقوله ﷺ ((مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر وفرّقوا بينهم في المضاجع))^(٢).

(الرابع):

رفع الحدث: وهو الوضوء المعروف، وموجبه الحدث وشروطه عشرة: الإسلام والعقل، والتمييز، والنية، واستصحاب

١- رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بَلْفَظٍ قَرِيبٍ مِنْ هَذَا ج ١ ص ٢٥٨، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يَخْرُجْ، وَأَقْرَأَهُ عَلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وَقَوْلُهُ "رَفَعَ" كِتَابَةٌ عَنْ عَدَمِ التَّكْلِيفِ فِي جَانِبِ الصَّغِيرِ.

٢- رَوَاهُ الْحَاكِمُ بَلْفَظٍ قَرِيبٍ مِنْ هَذَا ج ١ ص ٢٥٨ وَأَقْرَأَهُ الذَّهَبِيُّ عَلَى تَصْحِيحِهِ. وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ.

حكمها بأن لا ينوي قطعها حتى تتم الطهارة، وانقطاع موجب، واستنجاء أو استجمار قبله، وطهورية ماء، وإباحته، وإزالة ما يمنع وصول الماء إلى البشرة ودخول وقت على من حدثه دائم لفرضه.

وأما فروضه فستة: غسل الوجه ومنه المضمضة والاستنشاق. وحده طولاً من منابت شعر الرأس إلى الذقن، وعرضاً إلى فروع الأذنان. وغسل اليدين إلى المرفقين، ومسح جميع الرأس ومنه الأذنين. وغسل الرجلين إلى الكعبين. والترتيب والموالة. والدليل قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْدُخَانُ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٨]. ودليل الترتيب حديث: ((ابدؤا بما بدأ الله به))^(١)، ودليل الموالة^(٢) حديث صاحب اللمعة عن النبي ﷺ أنه لما رأى رجلاً في قدمه لمعة

١- رواه النسائي في سننه الكبير بهذا اللفظ وصححه ابن حزم في المحلى وله طرق عند الدارقطني، ورواه

مسلم بلفظ (أبدأ) بلفظ الخبر، ورواه أحمد وغيره بلفظ (نبداً) بالنون.

٢- أي التابع بدون مهلة.

قدر الدرهم لم يصبها الماء فأمره بالإعادة^(١). وواجه التسمية مع الذكر^(٢).

ونواقضه ثمانية: الخارج من السيلين، والخارج الفاحش النجس من الجسد، وزوال العقل، ومس المرأة بشهوة، ومس الفرج باليد قبلاً كان أو دبراً، وأكل لحم الجزور، وتغسيل الميت، والردة عن الإسلام أعاذنا الله من ذلك.

(الشرط الخامس):

إزالة النجاسة: من ثلاث: من البدن، والثوب، والبقعة.

والدليل قوله تعالى: ﴿وَيَبَّكَ قَطِئَتْ﴾ ﴿[الدنر:٤]﴾.

١- رواه الدارقطني من حديث سالم عن ابن عمر عن أبي بكر وعمر قالوا: جاء رجل وقد توضأ وبقي على ظهر قدميه مثل ظفر إبهامه فقال له النبي ﷺ: أرجع فأتم وضوءك ففعل.

٢- دليل التسمية حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ((لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه)) أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم وهو حديث حسن يصح الاحتجاج بمثله. وهذا إذا ذكر أما إذا نسي فلا شيء عليه لما ورد جمعا بين الأحاديث.

(الشرط السادس):

ستر العورة: أجمع أهل العلم على فساد صلاة من صلى عرياناً وهو يقدر. وحد عورة الرجل من السرة إلى الركبة، والأمة كذلك، والحرّة كلها عورة إلا وجهها^(٢) والدليل قوله تعالى: ﴿يَلْبَسْنَ إِذْ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١]^(٢)، أي عند كل صلاة.

(الشرط السابع):

دخول الوقت: والدليل من السنة حديث جبريل عليه السلام أنه أم النبي ﷺ في أول الوقت وفي آخره فقال: ((يا محمد الصلاة بين هذين الوقتين))^(٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] أي مفروضاً في الأوقات ودليل الأوقات قوله تعالى:

١- هذا مذهب الإمام أحمد بن حنبل. قال في شرح دليل الطالب: والحرّة البالغة كلها عورة في الصلاة حتى ظفرها وشعرها إلا وجهها، والوجه والكفان من الحرّة البالغة عورة خارج الصلاة باعتبار النظر كبقية بدنهما. وأما عند الشافعي رحمه الله فالحرّة كلها عورة إلا وجهها وكفها في الصلاة.

٢- الزينة ما وارى العورة ولو عباءة، والمسجد الصلاة.

٣- الحديث رواه مطولاً الإمام أحمد بن حنبل والنسائي والترمذي وابن حبان والحاكم، وروى الترمذي في سننه عن البخاري أنه أصح شيء في الباب.

﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنِ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨] ^(١).

(الشرط الثامن):

استقبال القبلة: والدليل قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة: ١٤٤].

(الشرط التاسع):

النية: ومحملها القلب. والتلفظ بها بدعة، والدليل حديث: ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى)) ^(٢).

١- ذلوك الشمس أي زوالها عن دائرة نصف النهار، وقيل: غروبها، وغسق الليل: شدة ظلمته وهو وقت العشاء. وقرآن الفجر صلاته، إن قرآن الفجر كان مشهوداً: أي تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار.

٢- ذكرنا في تعليقنا على عمدة الأحكام في أوله أن هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه من عدة طرق مع اختلاف في اللفظ، والإمام مسلم في صحيحه في آخر كتاب الجهاد، وأصحاب السنن وغيرهم فارجع إليه.

وأركان الصلاة أربعة عشر

القيام مع القدرة، وتكبيرة الإحرام، وقراءة الفاتحة،
والركوع، والرفع منه، والسجود على الأعضاء السبعة،
والاعتدال منه، والجلسة بين السجدين، والطمأنينة في جميع
الأركان، والترتيب، والتشهد الأخير، والجلوس له، والصلاة
على النبي ﷺ، والتسليمتان.

(الركن الأول):

القيام مع القدرة: والدليل قوله تعالى: ﴿ خَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ
وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَنِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

(الركن الثاني):

تكبيرة الإحرام: والدليل حديث ((تحريمها التكبير وتحليلها
التسليم))^(١). وبعدها الاستفتاح وهو سنة (قول سبحانك اللهم
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك) ومعنى

١ - الحديث رواه الشافعي وأحمد والبخاري وأصحاب السنن إلا النسائي وصححه الحاكم وابن السكيت بلفظ
(مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم).

سبحانك اللهم: أي أنزهك التنزيه اللائق بجلالك ، وبمحمدك: أي ثناء عليك، وتبارك اسمك: أي البركة تنال بذكرك، وتعالى جدك: أي جلّت عظمتك، ولا إله غيرك: أي لا معبود في الأرض ولا في السماء بحق سواك يا الله، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - معنى أعوذ: ألوذ والتجئ وأعتصم بك يا الله، من الشيطان الرجيم المطرود المبعد عن رحمة الله، لا يضرني في ديني ولا في دنياي.

(الركن الثالث):

قراءة الفاتحة: ركن في كل ركعة كما في حديث: ((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب))^(١)، وهي أم القرآن^(٢). بسم الله الرحمن الرحيم، بركة واستعانة، الحمد لله: الحمد ثناء، والألف واللام للاستغراق لجميع المحامد. وأما الجميل الذي لا صنع فيه مثل الجمال ونحوه فالثناء به يسمى مدحاً لا حمداً. رب العالمين: الرب هو

١- رواه البخاري وغيره.

٢- لأنها أصل القرآن والأم الأصل، وإنما صارت أصل القرآن لأن الله تعالى أودعها مجموع ما في السور لأن فيها إثبات الربوبية والعبودية وهذا هو المقصود بالقرآن العظيم والله أعلم.

المعبود الخالق الرازق المالك المتصرف مربى جميع الخلق بالنعيم. العالمين: كل ما سوى الله عالم، وهو رب الجميع. الرحمن: رحمة عامة بجميع المخلوقات، الرحيم: رحمة خاصة بالمؤمنين، والدليل قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝﴾ [الأحزاب: ٤٣]. مالك يوم الدين: يوم الجزاء والحساب، يوم كل يجازى بعمله إن خيراً فخير! وإن شراً فشر. والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ۝ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ۝ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ۝﴾ [الأنعام: ١٧-١٩]. والحديث عنه ((الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني))^(١)، إياك نعبد: أي لا نعبد غيرك، عهد بين العبد وبين

١- روى الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن شداد بن أوس، وصححه الحاكم ولم يوافقه الذهبي، والمعنى والله أعلم: أن العاقل المتبصر في الأمور الناظر في العواقب من حاسب نفسه وأدبها واستعبدتها وفهرها حتى تصير مطيعة منقاد لا تخالفه البتة، وعمل لما بعد الموت قبل نزوله بفتة ليكون على نور من ربه فاستعد له، والعاجز المقصر في الأمور من أتبع نفسه هواها فلم يكتفها عن الأهواء والشهوات ولم يمنعها عن مقارفة المحرمات، ومع ذلك كله يتمنى على الله الأماني، فهو مع تفريطه في طاعة ربه وأتباع شهواته لا يعتد بل يتمنى على الله أن يعفو عنه ويعد نفسه بكرم المولى ورحمته، ولا شك أن هذا غاية الجهل والحمق أورده الشيطان في قلب الدين نعوذ بالله منه.

ربه ألا يعبد إلا إياه. وإياك نستعين: عهد بين العبد وبين ربه ألا يستعين بأحد غير الله، اهدنا الصراط المستقيم معنى اهدنا دلتنا وأرشدنا وثبتنا. والصراط: الإسلام، وقيل: الرسول، وقيل القرآن والكل حق. والمستقيم الذي لا عوج فيه. صراط الذين أنعمت عليهم: طريق المنعم عليهم، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿١٥٥﴾ [النساء: ٦٩].

غير المغضوب عليهم: وهم اليهود معهم علم ولم يعملوا به نسأل الله أن يجنبك طريقهم. ولا الضالين: وهم النصارى يعبدون الله على جهل وضلال، نسأل الله أن يجنبك طريقهم ودليل الضالين قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤].
والحديث عنه ﷺ ((لتبعن سنن^(١) من قبلكم حذو القذة

١- هو بفتح السين المهملة الطريق.

بالقذة^(١) حتى لو دخلوا جحر ضب^(٢) لدخلتموه، قالوا يا رسول الله: اليهود والنصارى قال: فمن؟^(٣))) أخرجاه. والحديث الثاني ((افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قلنا: من هي يا رسول الله؟ قال: من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي))^(٤).

١ - هو بضم القاف ريش السهم وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا الكفر. وهذا خبر معناه النهي عن اتباعهم ومنعهم من الالتفات لغيره.

٢ - هو بضم الجيم وسكون الحاء المهملة بينه، والضب حيوان بري. والمعنى أن هذه الأمة تشبه بأهل الكتاب في كل ما يفعلونه من الشر حتى لو فعلوا هذا الذي يخشى منه الضرر البين لاتبعهم فيه. وقيل: أصل ذلك أن الحية تدخل على الضب جحره فتخرجه منه وتسكنه. ومن ثم قالوا: أظلم من حية. فمعنى الحديث والله أعلم حتى لو فعلوا من الظلم ما فعله الحية بالضب من إزعاج أحد في محله وإخراجه منه والسكن فيه ظلماً لفعلتموه.

٣ - اسم استفهام إنكاري أي ليس المراد غيرهم، وأخرج الطبراني من حديث المستورد بن شداد رفعه (لا نترك هذه الأمة شيئاً من سنن الأولين حتى تأتيه).

٤ - رواه أصحاب السنن الأربعة، وقال الترمذي: حسن صحيح. واعلم أن هذا الافتراق المعني بالحديث المذموم عليه عند العلماء في القديم والحديث هو ما كان في أصول الدين والتوحيد لا ما كان في فروع الفقه، لأن الأول كفر أهله بعضهم بعضاً بخلاف الثاني، تنبه ولا تكن من المغرورين، وفي قوله (على مثل ما أنا عليه وأصحابي) إبطال لما يحدث في الدين من البدع فإنها شر كلها بل هلاك الدين.

(الركن الرابع):

الركوع.

(الركن الخامس):

الرفع منه.

(الركن السادس):

السجود على الأعضاء السبعة.

(الركن السابع):

الاعتدال منه.

(الركن الثامن):

الجلسة بين السجدين: والدليل قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا

الَّذِينَ آمَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ

تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧]، والحديث عنه ﷺ أمرت أن أسجد على

سبعة أعظم^(١).

١- رواه البخاري ومسلم وغيرهما وطولاً، اقتصر المصنف على محل الشاهد منه.

(الركن التاسع):

الطمأنينة في جميع الأفعال.

(الركن العاشر):

الترتيب بين الأركان: والدليل حديث المسيء صلاته عن

أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ دخل رجل فصلّى فقام فسلم على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: ارجع فصل فإنك لم تصل فعلها ثلاثاً ثم قال: والذي بعثك بالحق نبياً لا أحسن غير هذا فعلمني؟ فقال له النبي ﷺ: ((إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راکعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم افعل ذلك في صلاتك كلها))^(١).

(الركن الحادي عشر):

التشهد الأخير: ركن مفروض كما في الحديث عن ابن مسعود

رضي الله عنه قال: كنا نقول قبل أن يفرض علينا التشهد: السلام

على الله من عباده، السلام على جبريل وميكائيل، وقال النبي ﷺ: ((لا تقولوا السلام على الله من عباده فإن الله هو السلام، ولكن قولوا: التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله))^(١)

ومعنى التحيات جميع التعظيمات لله ملكاً واستحقاقاً مثل الإغناء والركوع والسجود والبقاء والدوام وجميع ما يعظم به رب العالمين فهو لله، فمن صرف منه شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر^(٢) والصلوات معناها جميع الدعوات. وقيل الصلوات الخمس، والطيبات لله: الله طيب ولا يقبل من الأقوال والأعمال إلا طيبها، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته تدعو للنبي ﷺ بالسلامة والرحمة والبركة، والذي يُدعى له ما يدعى مع الله. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين: تسلم على نفسك وعلى

٢- رواه البخاري في صحيحه في غير موضع ورواه غيره.

١- لا شك أن كل ما يعظم به الرب تبارك وتعالى في السجود والركوع والدعاء في الشدائد والالتجاء عند نزول الكرب إذا فعل لغيره جل ذكره وتمالت صفاته فهو كفر به تعالى وتشريك الغير له سبحانه فيما اختص به.

خل عبد صالح في السماء والأرض، والسلام دعاء، والصالحون يدعى لهم ولا يُدعون مع الله. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له: تشهد شهادة اليقين أن لا يعبد في الأرض ولا في السماء نبي إلا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله: بأنه عبد لا يعبد ورسول لا يكذب بل يطاع ويتبع، شرفه الله بالعبودية، والدليل قوله تعالى: ﴿سَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفَرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١).

(الركن الثاني عشر):

الجلوس للتشهد.

(الركن الثالث عشر):

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. الصلاة من الله ثناؤه على عبده في الملأ الأعلى كما حكى البخاري في صحيحه عن أبي العالية قال: "صلاة الله ثناؤه على عبده في الملأ الأعلى، وقيل: الرحمة والصواب الأول، ومن الملائكة الاستغفار ومن آدميين الدعاء.

(الركن الرابع عشر):

التسليمتان، وبارك وما بعدها سنن أقوال وأفعال.

والواجبات ثمانية

جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام، وقول سبحان ربي العظيم في الركوع، وقول سمع الله لمن حمده للإمام والمنفرد، وقول ربنا ولك الحمد للكل، وقول سبحان ربي الأعلى في السجود، وقول ربي اغفر لي بين السجدين، والتشهد الأول والجلوس له.

فالأركان ما سقط منها سهواً أو عمداً بطلت الصلاة بتركه. والواجبات ما سقط منها عمداً بطلت الصلاة بتركه، وسهواً جبره السجود للسهو.

والله أعلم.

تمت شروط الصلاة وواجباتها وأركانها وتتلوها إن شاء الله القواعد الأربعة

القواعد الأربعة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَوَلَّكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَأَنْ يَجْعَلَكَ مَبَارَكاً أَيْنَمَا كُنْتَ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شُكْرًا، وَإِذَا
أَبْتُلِيَ صَبْرًا وَإِذَا أُذْنِبَ اسْتَغْفَرَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ.
اعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللَّهُ لَطَاعَتَهُ أَنْ الْحَنِيفِيَّةُ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ
وَحْدَهُ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ
وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ﴿٢١﴾ [الذاريات: ٥٦].^(١)

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ فَاعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُسَمَّى
عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّى صَلَاةً إِلَّا مَعَ

١ - قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ: أَيُّ إِنَّمَا خَلَقْتَهُمْ لِأَمْرِهِمْ بِعِبَادَتِي لَا لِاحْتِيَاجِي إِلَيْهِمْ. أَقُولُ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْعَالَمَ
خَلَقَ عَلَى حَالَةٍ صَالِحَةٍ لِلْعِبَادَةِ مُسْتَعِدَّةٍ لَهَا حَيْثُ رَكِبَ سَبْعَانُهُ فِيهِمْ عَقُولًا وَجَمَلٌ لَهُمْ حَوَاسٍ ظَاهِرَةٌ
رَبَاطَةٌ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِهِ الْإِسْتِعْدَادِ.

الطهارة. فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحديث إذا دخل في الطهارة^(١). فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار، عرفت أن أهم ما عليك معرفة ذلك لعل الله أن يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ١١٦]. وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه.

(القاعدة الأولى): أن تعلم أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ مقرون بأن الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر وأن ذلك لم يدخلهم في الإسلام والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْنَ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ

١- وكالحل إذا خالط العسل، أو السم إذا دخل في الجسم نعوذ بالله من ذلك.

الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَنُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرْ
الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ [يونس: ٣١].

(القاعدة الثانية): أنهم يقولون: ما دعوناهم وتوجهنا إليهم
إلا لطلب القرية والشفاعة، فدليل القرية قوله تعالى: ﴿
وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا
لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣٢﴾﴾ [الزمر: ٣٢]،
ودليل الشفاعة قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا
يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ
اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨].

والشفاعة شفاعتان: شفاعاة منفية، وشفاعة مثبتة.

فالشفاعه المنفيه ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه
إلا الله، والدليل قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا
رَزَقْنَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
شَفَعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤] ^(١).

والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله والشافع مكرم
بالشفاعة والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الإذن كما قال
تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ^(١).

١ - قال الحافظ عماد الدين المشهور بابن كثير في تفسير هذه الآية: يأمر الله تعالى عبده بالإتفاق مما رزقناهم في سبيل
الحق ويدخر ثواب ذلك عند ربهم وملبكم وليبادروا إلى ذلك في هذه الحياة الدنيا من قبل أن يأتيتهم يوم - يعني يوم
القيامة - لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة أي لا يباع أحدهم من نفسه ولا يفادي بماله لو بذله ولو جاء بماله الأرض ذهباً
ولا تنفعه خلة أحد - يعني صدقته - بل ولا نسائه كما قال تعالى: (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون)، ولا شفاعة أي ولا تنفعهم شفاعة الشافعين، وقوله تعالى: (والكافرون هم الظالمون) مبتدأ محصور في خبره
أي ولا ظالم أظلم ممن وافى الله يومئذ كافراً، وقد روى ابن أبي حاتم عن عطاء ابن دينار أن قال: الحمد لله الذي قال:
(والكافرون هم الظالمون) ولم يقل والظالمون هم الكافرون. والله أعلم.

١ - أي لا يتجاسر أحد على أن يشفع لأحد عند الله تعالى إلا بإذنه له في الشفاعه لعظمته تعالى وجلاله
وكبريائه كما في حديث الشفاعه: أتى تحت العرش فأخر ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم قال:
ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع قال فيحدي لي حداً فأدخلهم الجنة. والله أعلم.

(القاعدة الثالثة): أن النبي ﷺ ظهر على أناس متفرقين في عبادتهم، منهم من يعبد الملائكة، ومنهم من يعبد الأنبياء والصالحين، ومنهم من يعبد الأشجار والأحجار، ومنهم من يعبد الشمس والقمر وقاتلهم رسول الله ﷺ ولم يفرق بينهم ❖ والدليل قوله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال: ٣٩]. ودليل الشمس والقمر قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [ص: ٢٧] ودليل الملائكة قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴾ [ال عمران: ٨٠] ^(١). ودليل الأنبياء قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ

١ قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: أي ولا يأمركم بعبادة أحد غير الله لا نبي مرسل ولا ملك مقرب، يأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون: أي لا يفعل ذلك إلا من دعا إلى عبادة غير الله، ومن دعا إلى عبادة الله فقد دعا إلى الكفر، والأنبياء إنما يأمرون بالإيمان وهو عبادة الله وحده لا شريك له كما قال تعالى:

يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي
 بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا
 أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٦٦﴾
 [المائدة: ١١٦] ^(١). ودليل الصالحين قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ
 وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧] ^(٢).

﴿وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ وقوله: أرباباً أي الهة من دون الله. والله أعلم.

١- يخاطب الله بهذا عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه السلام قائلاً له يوم القيامة، وقيل في الدنيا حين رفعه إلى السماء الدنيا بحضرة من اتخذوه وأمه البين من دون الله، وهو تهديد للنصارى وتوبيخ وتفریح على رؤوس الأشهاد، وجواب عيسى عليه السلام بقوله: (سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق) غاية في الأدب وكمال في الجواب نسأل الله التأديب بأدابه والتخلق بأخلاقه.

٢- روى البخاري بسنده عن عبد الله في قوله تعالى: (أولئك الذين) الآية قال: ناس من الجن كانوا يعبدون فأسلموا، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجن فأسلم الجنيون، والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون بإسلامهم فنزلت هذه الآية والله أعلم.

ودليل الأشجار والأحجار قوله تعالى: ﴿ أَقْرَأَيْتُمْ آلَ لَئِىَ وَأَلْعَزَّيْ ﴾ [النجم: ١٩]^(١)، وحديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: (خرجنا مع النبي ﷺ إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها

١- يقول الله تعالى ذلك مفرعاً للمشركين في عبادتهم الأصنام والأوثان والأنداد والتخاذل لها البيوت مضاهاة للكعبة التي بناها إبراهيم الخليل عليه السلام، وكانت اللات صخرة بيضاء منقوشة وعليها بيت بالطائف له أستان وخدمة وحوله فناء معظم عند أهل الطائف وهم ثقيف ومن تابعهم يفتخرون بها على من عداهم من أحياء العرب بعد قريش. والعزى كانت شجرةً وعليها بناء وأستاء بنخله وهي بين مكة والطائف كانت قريش يعظمونها ولذلك قال أبو سفيان يوم وقعة أحد: لنا العزى ولا عزى لكم فقال الرسول ﷺ لأصحابه: قولوا الله مولانا ولا مولى لكم. ومناة كانت بالشلل عند قديد بين مكة والمدينة وكانت خزاعة والأوس والخزرج في جاهليتها يعظمونها ويهلون منها للحج إلى الكعبة فبعث النبي ﷺ أناساً من الصحابة رضي الله عنهم لهدمها فأرسل خالد بن الوليد سيف الله على المشركين إلى العزى فهدمها وجعل يقول:

يا عزى كفرانك لا سبجانك إني رأيت الله قد أهانك

وأرسل المغيرة بن شعبة وأبا سفيان بن صخر بن حرب إلى اللات فهدمها وجعلها مكانها مسجداً بالطائف وبعث رسول الله ﷺ إلى منات أبا سفيان بن صخر بن حرب فهدمها ويقال هدمها علي بن أبي طالب. فالنبي ﷺ جاء بالدين الحق وإخلاص العبودية وإفراد المعبود بحق وإبطال العادات الفسقة وكل ما يشوبه شيء من الشرك، وجرى على ذلك أصحابه العظام وتابعوه الكرام من بعده إلى أن اختلط الخابل بالنايل واستحوذ الشيطان وغواة الباطل على عقول كثير من المسلمين فجددوا عبادة الأوثان لا سيما في عصرنا الحاضر الجهل المركب والصور المزخرفة فلقد طم البلاء وعم والعلماء ساكنون؟ فإننا لله وإنا إليه راجعون.

ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط
كما لهم ذات أنواط) الحديث (١).

(القاعدة الرابعة): أن مشركي زماننا أغلظ شركاً من الأولين
لأن الأولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة ومشركو زماننا
شركهم دائماً في الرخاء والشدة والدليل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا
رَكِبُوا فِي الْفُلِّ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّيْنَاهُمْ
إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

تمت وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

١- الحديث أخرجه الترمذي وصححه، وقوله حدثنا عهد بكفر أي قريب عهدهم بالكفر والخروج منه
والدخول في دين الإسلام فلم يتمكن الإسلام من قلوبهم، وقوله يتوطنون: أي ويتوطنون بها أسلحتهم
تبركاً بها وتعظيماً لها، وقوله ذات أنواط: هو جمع نوط مصدر وسمي به النوط أي الملقظ ظنوا أن هذا
الأمر محبوب عند الله فقصدوا التقرب به إليه سبحانه وإلا فهم أجل قدرأ من أن يقصدوا مخالفة النبي ﷺ
وباقى الحديث مع شرحه لنا مذكور في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد فأرجع إليه فإنك تجد فيه
ما يبرك والله أعلم.

كتاب التوحيد

حق الله على العبيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب التوحيد: وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (١) وقوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (٢)، وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [إسراء: ٢٣]، وقوله: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦]، وقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [الأنعام: ١٥١].

١- (سورة الذاريات: ٥٦).

٢- (النحل: ٣٦).

قال ابن مسعود: من أراد أن ينظر إلى وصية محمد ﷺ التي عليها خاتمته فليقرأ قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ۚ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۚ ﴾ [الأنعام: ١٥١-١٥٢].

وعن معاذ رضي الله عنه قال: ((كنت رديف النبي ﷺ على حمار، فقال لي: يا معاذ، أتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله أعلم. قال: حق الله على العباد: أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله: ألا يعذب من لا يشرك به شيئا، قلت: يا رسول الله أفلا أبشّر الناس؟ قال: لا تبشّرهم فيتكلوا)) أخرجاه في الصحيحين.

(فيه مسائل) الأولى: الحكمة من خلق الجن والإنس. الثانية: أن العبادة هي التوحيد، لأن الخصومة فيه. الثالثة: أن من لم يأت به لم يعبد الله، ففيه معنى قوله: ﴿ وَلَا أَنتُمْ عِبِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ [الأنعام: ١٥٠]. الرابعة: الحكمة في إرسال الرسل. الخامسة:

أن الرسالة عمّت كل أمة. السادسة: أن دين الأنبياء واحد. السابعة: المسألة الكبيرة: أن عبادة الله لا تحصل إلا بالكفر بالطاغوت، ففيه معنى قوله: ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ (الآية) سورة البقرة ٢٥٦ الثامنة: أن الطاغوت عام في كل ما عُبد من دون الله. التاسعة: عظم شأن ثلاث الآيات المحكمات في سورة الأنعام عند السلف، وفيها عشر مسائل: أولها / النهي عن الشرك. العاشرة: الآيات المحكمات في سورة الإسراء، وفيها ثماني عشرة مسألة، بدأها الله بقوله: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ (الإسراء: ٢٢)، وختمها بقوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ (الإسراء: ٣٩). ونبّهنا الله إلى عظم شأن هذه المسائل بقوله: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ (الإسراء: ٣٩). الحادي عشرة: آية سورة النساء التي تسمى آية الحقوق العشرة، بدأها الله تعالى بقوله: ﴿• وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا •﴾

[الساد: ٣٦]. الثانية عشرة: التنبيه على وصية الرسول ﷺ عند موته.
 الثالثة عشرة: معرفة حق الله علينا. الرابعة عشرة: معرفة حق العباد
 عليه إذا أدوا حقَّه. الخامسة عشرة: أنَّ هذه المسألة لا يعرفها أكثر
 الصحابة. السادسة عشرة: جواز كتمان العلم للمصلحة. السابعة
 عشرة: استحباب بشاره المسلم بما يسره. الثامنة عشرة: الخوف من
 الاتِّكال على سعة رحمة الله. التاسعة عشرة: قول المسؤول عما لا
 يعلم: الله ورسوله أعلم. العشرون: جواز تخصيص بعض الناس
 بالعلم دون بعض. الحادية والعشرون: تواضعه ﷺ لركوب الحمار
 مع الإرداف عليه. الثانية والعشرون: جواز الإرداف على الدابة.
 الثالثة والعشرون: فضيلة معاذ بن جبل. الرابعة والعشرون: عظم
 شأن هذه المسألة.

باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ

﴾ [الأنعام: ٨٢]، وعن عبادة بن الصّامت قال: قال رسول الله ﷺ: ((من

شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده

ورسوله، وأنّ عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم

وروح منه، والجنّة حق والنار حق: أدخله الله الجنّة على ما كان من

العمل)) أخرجاه ولهما في حديث عتبان: ((فإنّ الله حرّم على

النّار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله)). وعن أبي سعيد

الخدري عن رسول الله ﷺ قال: ((قال موسى: يا ربّ علّمني شيئاً

أذكرك وأدعوك به، قال: قل يا موسى: لا إله إلا الله. قال: يا ربّ

كل عبادك يقولون هذا قال يا موسى: لو أنّ السموات السبع

وعامرهنّ - غيري والارضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة:

مالت بهنّ لا إله إلا الله)) رواه ابن جرّان والحاكم وصححه.

وللتّرمذي - وحسنه - عن أنس رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ

يقول: ((قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة)).

(فيه مسائل) الأولى: سعة فضل الله. الثانية: كثرة ثواب

التوحيد عند الله. الثالثة: تكفيره مع ذلك الذنوب. الرابعة: تفسير

الآية ٨٢ التي في سورة الأنعام. الخامسة: تأمل الخمس اللواتي في

حديث عبادة. السادسة: أنك إذا جمعت بينه وبين حديث عتبان

وما بعده تبين لك معنى قوله ((لا إله إلا الله)) وتبين لك خطأ

المغرورين. السابعة: التنبيه للشرط الذي في حديث عتبان الثامنة:

كون الأنبياء يحتاجون للتنبيه على فضل ((لا إله إلا الله)). التاسعة:

التنبيه لرجحانها بجميع المخلوقات، مع أن كثيراً ممن يقولها يخف

ميزانه. العاشرة: النص على أن الأراضين سبع كالسماوات. الحادي

عشرة: أن لهنَّ عمَّاراً. الثانية عشرة: إثبات الصفات، خلافاً

للمعطلَّة. الثالثة عشرة: أنك إذا عرفت حديث أنس عرفت أن قوله

في حديث عتبان ((إن الله حرَّم على النار من قال لا إله إلا الله

يبتغي بذلك وجه الله)): أنه ترك الشرك، ليس قولها باللسان.

الرابعة عشرة: تأمل الجمع بين كون عيسى ومحمد عبدي الله ورسوله. الخامسة عشرة: معرفة اختصاص عيسى بكونه كلمة الله. السادسة عشرة: معرفة كونه روحاً منه. السابعة عشرة: معرفة فضل الإيمان بالجنة والنار. الثامنة عشرة: معرفة قوله (على ما كان من العمل). التاسعة عشرة: معرفة أنَّ الميزان له كفتان. العشرون: معرفة ذكر الوجه.

باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ خَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (النمل: ١٢٠)، وقال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ (المؤمنون: ٥٩).

عن حصين بن عبد الرحمن قال: ((كنت عند سعيد بن جبير فقال: أيكم رأى الكوكب الذي انقضَّ البارحة؟ فقلت أنا، ثم قلت: أما إنني لم أكن في صلاة، ولكنني لُدِغْتُ. قال فما صنعت؟ قلت: ارتقيتُ، قال: فما حملك على ذلك؟ قلت: حديثُ حدثنا الشعبيُّ، قال: وما حدثكم؟ قلت: حدثنا عن بريدة بن الحصيب أنه قال: لا رقية إلا من عين أو حُمَةٍ، قال: قد أحسن ما انتهى إلى ما سمع، ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال ((عُرِضَتْ عليَّ الأممُ، فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرَّجُل والرَّجُلان، والنبيُّ وليس معه أحد، إذ رُفِعَ لي سواد عظيم، فظننتُ أنهم أمتي، فقليل لي هذا موسى وقومه. فنظرتُ فإذا

سواد عظيم، فقليل لي هذه أمَّتُك، ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ثم نهض فدخل منزله؛ فخاض الناس في أولئك، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صَحُّبُوا رسول الله ﷺ، وقال بعضهم: فلعلهم الذين وُلِدُوا في الإسلام فلم يَشْرِكُوا بالله شيئاً، وذكروا أشياء، فخرج عليهم رسول الله ﷺ فأخبروه، فقال: هم الذين لا يَسْتَرْقُونَ ولا يَكْتُون ولا يَتَطَيَّرُونَ، وعلى رُءُوسِهِمُ يَتَوَكَّلُونَ، فقام عكاشة ابن محصن فقال: يا رسول الله ادْعُ الله أن يجعلني منهم، قال: أنت منهم، ثم قام رجلٌ آخر فقال: ادْعُ الله أن يجعلني منهم، فقال: سبقك بها عكاشة)).

(فيه مسائل) الأولى: معرفة مراتب الناس في التوحيد. الثانية: ما معنى تحقيقه. الثالثة: ثناؤه سبحانه على إبراهيم بكونه لم يك من المشركين. الرابعة: ثناؤه على سادات الأولياء بسلامتهم من الشرك. الخامسة: كون ترك الرقية والكَيْ من تحقيق التوحيد. السادسة: كون الجامع لتلك الخصال هو التوكُّل. السابعة: عمق علم الصحابة لمعرفة أنهم لم ينالوا ذلك إلا بالعمل. الثامنة:

حرصهم على الخير. التاسعة: فضيلة هذه الأمة بالكمية والكيفية.
 العاشرة: فضيلة أصحاب موسى. الحادية عشرة: عرض الأمم
 عليه ﷺ. الثانية عشرة: أن كل أمة تحشر وحدها مع نبيها. الثالثة
 عشرة: قلة من استجاب للأنبياء. الرابعة عشرة: أن من لم يُجِبْهِ
 أحد يأتي وحده. الخامسة عشرة: ثمرة هذا العلم، وهو عدم
 الاغترار بالكثرة وعدم الزهد في القلة. السادسة عشرة: الرخصة في
 الرقية من العين والحمة. السابعة عشرة: عمق علم السلف لقوله
 (قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ولكن كذا وكذا) فعلم أن حديث
 الأول لا يخالف الثاني. الثامنة عشرة: بغد السلف عن مدح الإنسان
 بما ليس فيه. التاسعة عشرة: قوله (أنت منهم) علم من أعلام
 النبوة. العشرون: فضيلة عكاشة. الحادية والعشرون: استعمال
 المعارض. الثاني والعشرون: حسن خلقه ﷺ.

باب الخوف من الشرك

وقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨]. وقال الخليل عليه السلام ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]. وفي الحديث: ((أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، فسئل عنه؟ فقال: الرياء)) رواه أحمد والطبراني والبيهقي. وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ((من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار)) رواه البخاري، ولمسلم عن جابر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ((من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار)).

(فيه مسائل) الأولى: الخوف من الشرك. الثانية: أن الرياء من الشرك. الثالثة: أنه من الشرك الأصغر. الرابعة: أنه أخوف ما يخاف منه على الصالحين. الخامسة: قرب الجنة والنار. السادسة:

الجمع بين قريهما في حديث واحد السابعة: أنه من لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار ولو كان أعبد الناس. الثامنة: المسألة العظيمة سؤال الخليل له ولبنيه وقاية عبادة الأصنام. التاسعة: اعتباره بحال الأكثر لقوله ﴿رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّونَ كثيراً من الناس﴾. العاشرة: فيه تفسير (لا إله إلا الله) كما ذكره البخاري. الحادية عشرة: فضيلة من سلم من الشرك.

باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله

وقول الله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ

هَدْيِهِ ﴾ [يوسف: ١٠٨].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ((أن رسول الله ﷺ لما بعث
• ماذا إلى اليمن قال له: إِنَّكَ تَأْتِي قَوْماً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فليكن
أَوَّلُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - وفي رواية: إلى أن
يُوحِدُوا اللَّهَ - فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لَذَلِكَ فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ
خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لَذَلِكَ فَأَعْلَمُهُمْ
أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تَتَّخِذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فِتْرَةً عَلَىٰ فُقَرَائِهِمْ،
فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لَذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَأَتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ
فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ)) أخرجاه. ولهما عن سهل بن
سعد رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرٍ: ((لَأُعْطِينَ
الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ
عَلَى يَدَيْهِ، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُن لَيْلَتَهُمْ أَثِمَهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا

غدو على رسول الله ﷺ، كلهم يرجو أن يُعطاهَا، فقال: أين عليّ بن أبي طالب؟ فقيل هو يشتكي عينيه فأرسلوا إليه فأتى به، فبصق في عينيه ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجعٌ، فأعطاه الرّاية، فقال: انْفُذْ على رسلك، حتى تنزل بساحتهم. ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه. فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حمر النّعم)) يدوكون: أي يخوضون.

(فيه مسائل) الأولى: أن الدعوة إلى الله طريق من اتبع رسول الله ﷺ. الثانية: التّنبية على الإخلاص، لأن كثيراً من الناس لو دعا إلى الحق فهو يدعو إلى نفسه الثالثة: أن البصيرة من الفرائض. الرابعة: من دلائل حسن التوحيد أنّه تنزيه الله تعالى عن المسبّة. الخامسة: أنّ من قبح الشرك كونه مسبّةً لله. السادسة: وهي من أهمها إبعاد المسلم عن المشركين لئلا يصير منهم ولو لم يشرك. السابعة: كون التوحيد أول واجب. الثامنة: أنّه يبدأ به قبل كل شيء حتى الصلاة. التاسعة: أن معنى (أن يوحدوا الله) معنى شهادة أن لا إله إلا الله. العاشرة: أن الإنسان قد يكون من أهل الكتاب وهو

لا يعرفها أو يعرفها ولا يعمل بها. الحادية عشرة: التنبيه على التعليم بالتدرج. الثانية عشرة: البداءة بالأهم فالأهم. الثالثة عشرة: مصرف الزكاة. الرابعة عشرة: كشف العالم الشبهة عن المعلم. الخامسة عشرة: النهي عن كرائم الأموال. السادسة عشرة: انقاء دعوة المظلوم. السابعة عشرة: الإخبار بأنها لا تحجب. الثامنة عشرة: من أدلة التوحيد ما جرى على سيد المرسلين وسادات الأولياء من المشقة والجوع والوباء. التاسعة عشرة: قوله (لأعطينَ الرؤية...) الخ علم من أعلام النبوة. العشرون: تفلّه في عينه علم من أعلامها أيضاً. الحادية والعشرون: فضيلة علي رضي الله عنه. الثانية والعشرون: فضل الصحابة في دوّكهم تلك الليلة وشغلهم عن بشارة الفتح. الثالثة والعشرون: الإيمان بالقدر، لحصولها لمن لم يسع لها ومنعها عمّن سعى. الرابعة والعشرون: الأدب في قوله (على رسلك). الخامسة والعشرون: الدعوة إلى الإسلام قبل القتال. السادسة والعشرون: أنّه مشروع لمن دُعوا قبل ذلك وقوتلوا. السابعة والعشرون: الدعوة بالحكمة لقوله (أخبرهم بما يجب)

الثامنة والعشرون: المعرفة بحق الله في الإسلام. التاسعة والعشرون:
ثواب من اهتدى على يديه رجل واحد. الثلاثون: الحلف على
الفتيا.

باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله

وقول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [الإسراء: ٥٧]، وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٦٥﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [الأنعام: ٢٦-٢٧]، وقوله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]، وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَخْذُ مِّن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: ((من قال لا إله إلا الله وكفر بما يُعبدُ من دون الله حرمُ ماله ودمُهُ، وحسابه على الله عزَّ وجلَّ)).

وشرح هذه الترجمة وما بعدها من الأبواب. فيه أكبر المسائل وأهمها، وهي تفسير التوحيد وتفسير الشهادة، وبينها بأمور واضحة: منها آية الإسراء، بين فيها الرد على المشركين الذين

يدعون الصالحين، ففيها بيان أن هذا هو الشرك الأكبر. ومنها آية براءة، يبين فيها أن أهل الكتاب اتخذوا أحبارهم^(١) ورهبانهم أرباباً من دون الله، ويبين أنهم لم يؤمروا إلا بأن يعبدوا إلهاً واحداً، مع أن تفسيرها الذي لا إشكال فيه: طاعة العلماء والعباد في المعصية لا دعاؤهم إياهم، ومنها قول الخليل عليه السلام للكفار ﴿إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني﴾ فاستثنى من المعبودين ربّه، وذكر سبحانه أن هذه البراءة وهذه الموالاتة هي شهادة أن لا إله إلا الله فقال: ﴿وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه لعلهم يرجعون﴾، ومنها آية البقرة في الكفار الذين قال الله فيهم: ﴿وما هم بخارجين من النار﴾ ذكر أنهم يحبون أندادهم كحب الله، فدلّ على أنهم يحبون الله حباً عظيماً ولم يدخلهم في الإسلام، فكيف بمن أحب النّد أكثر من حب الله، فكيف بمن لم يحب إلا النّد وحده، ولم يحب الله؟ ومنها

١ - الأحبار هم العلماء. والرهبان هم العبّاد. والمعنى أنهم اتخذوا العلماء والعباد آلهة من دون الله وذلك أنهم أطاعوهم في تحليل الحرام وتحريم الحلال.

قوله ﷺ: ((من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله)) وهذا من أعظم ما يبين معنى (لا إله إلا الله) فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصماً للدم والمال، بل ولا معرفة معناها مع لفظها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعوا إلا الله وحده لا شريك له، بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله، فإن شك وتوقف لم يحرم ماله ودمه. فبالها من مسألة ما أعظمها وأجلها، وباله من بيان ما أوضحه، وحجة ما أقطعها للمنازع.

باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعا
وقول الله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضُرِّيَّهٗ ﴾ [الزمر: ٣٨].

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه: ((أن النبي ﷺ رأى
رجلاً في يده حلقة من صُفُرٍ، فقال: ما هذه؟ قال: من الواهنا
فقال: انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً. فأئك لو متَّ وهي عليك
أفلحت أبداً)). رواه أحمد بسندٍ لا بأس به، وله عن عقبة بن عامر
مرفوعاً ((من تعلق تيممة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودا
له)) وفي رواية ((من تعلق تيممة فقد أشرك)). ولابن أبي حاتم
حذيفة: أنه رأى رجلاً في يده خيط من الحُمَى فقطعه وتلا قو
ل تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٦].

(فيه مسائل) الأولى: التغليظ في لبس الحلقة والخيط
ونحوهما لمثل ذلك. الثانية: أن الصحابي لو مات وهي عليه،
أفلح، ففيه شاهد لكلام الصحابة أن الشرك الأصغر أكبره

الخبائر. الثالثة: أنه لم يعذر بالجهالة. الرابعة: أنها لا تنفع في
 العاجلة بل تضر، لقوله (لا تزيدك إلا وهناً). الخامسة: الإنكار
 بالتغليظ على من فعل مثل ذلك. السادسة: التصريح بأن من تعلق
 مايناً وُكل إليه. السابعة: التصريح بأن من تعلق تميعة فقد أشرك.
 الثامنة: أن تعليق الخيط من الحمى من ذلك. التاسعة: تلاوة حذيفة
 الابه دليل على أن الصحابة يستدلون بالآيات التي في الأكبر على
 الأصغر كما ذكر ابن عباس في آية البقرة. العاشرة: أن تعليق الودع
 من العين من ذلك. الحادية عشرة: الدعاء على من تعلق تميعة أن
 الله لا يتم له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له، أي ترك الله له.

باب ما جاء في الرقي والتمايم

في الصحيح عن أبي بشير الأنصاري رضي الله عنه : ((أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ، فأرسل رسولاً : أن لا يَبْقَيْنَ في رقبة بعير قلادة من وتر ، أو قلادة إلا قطعتُ)) ، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((إن الرقي والتمايم والتولة شرك)) رواه أحمد وأبو داود . وعن عبد الله بن عكيم مرفوعاً : ((من تعلق شيئاً وُكِلَ إليه)) رواه أحمد والترمذي (التمايم) شئٌ يعلّق على الأولاد يتقون به العين ، ولكن إذا كان المعلق من القرآن فرخص فيه بعض السلف ، وبعضهم لم يرخص فيه ويجعله من المنهي عنه ، منهم ابن مسعود رضي الله عنه ، و (الرقي) هي التي تسمى العزائم ، وخص منها الدليل ما خلا من الشرك ، فقد رخص فيه رسول الله ﷺ من العين والحمة . و (التولة) هي شئ يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها والرجل إلى امرأته . وروى أحمد عن رُوَيْفِع قال : قال لي رسول الله ﷺ ((يا رُوَيْفِع لعل الحياة ستطول بك فأخبر الناس أن من عقد لحيته ، أو

مَلَدُ وَتَرَأَ، أَوْ اسْتَجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ، أَوْ عَظِمَ فَإِنْ مُحَمَّدًا بَرِيًّا مِنْهُ))
وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ: ((مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً مِنْ إِنْسَانٍ كَانَ كَعَدَلِ
رَقَبَةٍ)) رَوَاهُ وَكِيعٌ. وَلَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانُوا يَكْرَهُونَ التَّمَائِمَ
كُلَّهَا مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ الْقُرْآنِ.

فِيهِ مَسَائِلُ: الْأُولَى: تَفْسِيرُ الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ. الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ
التَّوَلَّهِ. الثَّلَاثَةُ: أَنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَ كُلُّهَا مِنَ الشَّرْكِ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ.
الرَّابِعَةُ: أَنَّ الرُّقِيَّةَ بِالْكَلامِ الْحَقِّ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحِمَةِ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ.
الْخَامِسَةُ: أَنَّ التَّمِيمَةَ إِذَا كَانَتْ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلْ
هِيَ مِنْ ذَلِكَ، أَمْ لَا؟. السَّادِسَةُ: أَنَّ تَعْلِيْقَ الْأَوْتَارِ عَلَى الدُّوَابِّ
مِنَ الْعَيْنِ مِنْ ذَلِكَ. السَّابِعَةُ: الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ عَلَى مَنْ تَعَلَّقَ وَتَرَأَ.
الثَّامِنَةُ: فَضْلُ ثَوَابٍ مِنْ قِطْعِ تَمِيمَةٍ مِنْ إِنْسَانٍ. التَّاسِعَةُ: أَنَّ كَلَامَ
إِبْرَاهِيمَ لَا يَخَالِفُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْاِخْتِلَافِ لِأَنَّ مَرَادَهُ أَصْحَابَ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

باب من تبرك بشجرٍ أو حجرٍ ونحوهما

وقول الله تعالى: ﴿ أَقْرَأَيْتُمْ آلَ لَئْتٍ وَالْعَزْزَىٰ ۖ وَمَنْوَةَ ۖ

الْثَالِثَةَ الْآخَرَىٰ ۚ ﴾ [النجم: ١٩-٢٠].

عن أبي واقد الليثي قال: ((خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن حدثاء عهدٍ بكفر، وللمشركين سدرَةٌ يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم، يقال لها ذات أنواط، فمررنا بسدرَةٍ فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر إنيها السنن، قلت والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: قال تعالى: ﴿ أَجْعَلْ لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، لتركن سنن من كان قبلكم)) رواه الترمذي وصححه.

(فيه مسائل) الأولى: تفسير آية النجم. الثانية: معرفة صورة الأمر الذي طلبوا. الثالثة: كونهم لم يفعلوا. الرابعة: كونهم قصدوا التقرب إلى الله بذلك لظنهم أنه يحبُّه. الخامسة: أنهم إذ

جهلوا هذا فغيرهم أولى بالجهل. السادسة: أن لهم من الحسنات والوعد بالمغفرة ما ليس لغيرهم. السابعة: أن النبي ﷺ لم يعذرهم بل ردَّ عليهم بقوله: (الله أكبر إنَّها السنن لتتبعن سنن من كان قبلكم) فغلظ الأمر بهذه الثلاث. الثامنة: الأمر الكبير، وهو المقصود، انه أخبر أن طلبهم كطلب بني إسرائيل لما قالوا لموسى اجعل لنا إلهاً. التاسعة: أن نفي هذا من معنى (لا إله إلا الله) مع دقَّتِهِ وخفائه على أولئك. العاشرة: أنه حلف على الفتيا وهو لا يخلف إلا لمصلحة. الحادية عشرة: أن الشرك فيه أكبر وأصغر، لأنهم لم يرتدُّوا بهذا. الثانية عشرة: قوله (ونحن حدثاء عهد بكفر) فيه أن غيرهم لا يجهل ذلك. الثالثة عشرة: التكبير عند التعجب خلافاً لمن كرهه. الرابعة عشرة: سدُّ الذرائع. الخامسة عشرة: النهي عن التشبُّه بأهل الجاهلية. السادسة عشرة: الغضب عند التعليم. السابعة عشرة: القاعدة الكلية لقوله (إنها السنن). الثامنة عشرة: أن هذا علم من أعلام النبوة لكونه وقع كما أخبر. التاسعة عشرة: أن ما ذمَّ الله به اليهود والنصارى في القرآن أنه لنا. العشرون: أنه متقرر

عندهم أن العبادات مبناهما على الأمر، فصار فيه التنبيه على مسائل القبر، أما من ربك فواضح، وأما من نبيك فمن إخباره بأنبياء الغيب، وأما من دينك فمن قولهم (اجعل لنا) إلى آخره. الحادية والعشرون: أن سنة أهل الكتاب مذمومة كسنة المشركين. الثانية والعشرون: أن المنتقل من الباطل الذي اعتاده قلبه لا يؤمن أن يكون في قلبه بقية من تلك العادة، لقولهم (ونحن حدثاء عهد بكفر).

باب ما جاء في الذبح لغير الله

وقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣]، وقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿٢﴾﴾ [الكوثر: ٢].

عن علي رضي الله عنه قال: ((حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات: لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى محدثاً، لعن الله من غير منار الأرض)) رواه مسلم، وعن طارق بن شهاب أن رسول الله ﷺ قال: ((دخل الجنة رجل في ذباب، ودخل النار رجل في ذباب، قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزونه أحد حتى يقرب له شيئاً، فقالوا لأحدهما: قرب، قال: ليس عندي شيء أقرب. قالوا له قرب ولو ذباباً. فقرب ذباباً فخلوا سبيله، فدخل النار. وقالوا للآخر: قرب، فقال: ما كنت لأقرب لأحد شيئاً دون الله عز وجل، فضربوا عنقه، فدخل الجنة)) رواه أحمد .

(فيه مسائل) الأولى : تفسير (قل إن صلاتي ونسكي). الثانية تفسير (فصل لرّبك وانحر). الثالثة : البداءة بلعنة من ذبح لغير الله الرابعة : لعن من لعن والدَيْهِ ، ومنه أن تلعن والدي الرجل فيلعن والديك. الخامسة : لعن من آوى محدثاً وهو الرجل يحدث شيئاً يجب فيه حق الله ، فيلتجئ إلى من يجره من ذلك. السادسة : لعن من غير منا الأرض ، وهي المراسيم التي تفرق حَقك وحق جارك : فتغيرها بتقديده أو تأخير السابعة : الفرق بين لعن المعين ولعن أهل المعاصي على سبيل العموم. الثامنة : هذه القصة العظيمة ، وهي قصة الذباب. التاسعة كونه دخل النار بسبب ذلك الذباب الذي لم يقصده ، بل فعله تخلُّص من شرهم. العاشرة : معرفة قدر الشرك في قلوب المؤمنين ، كيف صد على القتل ولم يوافقهم على طلبهم ، مع كونهم لم يطلبوا إلا العم الظاهر. الحادية عشرة : إن الذي دخل النار مسلم لأنه لو كان كافراً لا يقل دخل النار في ذباب. الثانية عشرة : فيه شاهد للحديث الصحيح (الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك). الثالثة عشرة معرفة أن عمل القلب هو المقصود الأعظم حتى عند عبدة الأوثان.

باب لا يُذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله

وقول الله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ [التوبة: ١٠٨].

وعن ثابت بن الضحّاك رضي الله عنه قال: ((نذر رجل أن ينحر إبلًا ببوانة فسأل النبي ﷺ فقال: هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يُعبد؟ قالوا: لا، قال: فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟ قالوا: لا، فقال رسول الله ﷺ: أوف بنذرك، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابنُ آدم)) رواه أبو داود، وإسناده على شرطيهما.

(فيه مسائل) الأولى: تفسير قوله (لا تقم فيه أبدًا). الثانية: أن المعصية قد تؤثر في الأرض، وكذلك الطاعة. الثالثة: رد المسألة المشكّلة إلى المسألة البيّنة ليزول الإشكال. الرابعة: استفصال المفتي إذا احتاج إلى ذلك. الخامسة: أن تخصيص البقعة بالنذر لا بأس به إذا خلا من الموانع. السادسة: المنع منه إذا كان فيه وثن من أوثان الجاهلية ولو بعد زواله. السابعة: المنع منه إذا كان فيه عيد من أعيادهم ولو بعد زواله. الثامنة: أنه لا يجوز الوفاء بما نذر في تلك

البقعة ، لأنه نذر معصية . التاسعة : الحذر من مشابهة المشركين في أعيادهم ولو لم يقصده . العاشرة : لا نذر في معصية . الحادية عشرة : لا نذر لابن آدم فيما لا يملك .

باب من الشرك النذر لغير الله

وقول الله سبحانه: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ [الإنسان: ٧]، وقوله: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ [البقرة: ٢٧٠]. وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: ((من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه)).

فيه مسائل: الأولى: وجوب الوفاء بالنذر. الثانية: إذا ثبت كونه عبادة لله فصرفه إلى غيره شرك. الثالثة: أن نذر المعصية لا يجوز الوفاء به.

باب من الشرك الاستعاذة بغير الله

وقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]. وعن خولة بنت حكيم قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من نزل منزلاً، فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك)) رواه مسلم.

فيه مسائل: الأولى: تفسير آية الجن. الثانية: كونه من الشرك. الثالثة: الاستدلال على ذلك بالحديث، لأن العلماء يستدلون به على أن كلمات الله غير مخلوقة، قالوا لأن الاستعاذة بالمخلوق شرك. الرابعة: فضيلة هذا الدعاء مع اختصاره. الخامسة: أن كون الشيء يحصل به منفعة دنيوية، من كف شر أو جلب نفع، لا يدل على أنه ليس من الشرك.

باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعوه غيره

وقول الله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۚ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٧) وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (١٨) ﴿[يونس: ١٠٦-١٠٧].

وقوله: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (١٧) ﴿[المكوت: ١٧]. وقوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ (١٨) ﴿وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ (١٩) ﴿[الأحاف: ٥-٦].

وقوله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الزل: ٦٢].

وروى الطبراني بإسناده: ((أنه كان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذي المؤمنين، فقال بعضهم: قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: إِنَّهُ لَا يُسْتَغَاثُ بِي، وَإِنَّمَا يُسْتَغَاثُ بِاللَّهِ)).

فيه مسائل: الأولى: أن عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص. الثانية: تفسير قوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾. الثالثة: أن هذا هو الشرك الأكبر. الرابعة: أن أصلح الناس لو فعله إرضاء لغيره صار من الظالمين. الخامسة: تفسير الآية التي بعدها. السادسة: كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفراً. السابعة: تفسير الآية الثالثة. الثامنة: أن طلب الرزق لا ينبغي إلا من الله، كما أن الجنة لا تطلب إلا منه. التاسعة: تفسير الآية الرابعة. العاشرة: أنه لا أضل ممن دعا غير الله. الحادية عشرة: أنه غافل عن دعاء الداعي لا يدري عنه. الثانية عشرة: أن

تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي وعداوته له الثالثة عشرة: تسمية تلك الدعوة عبادة للمدعو. الرابعة عشرة: كفر المدعو بتلك العبادة. الخامسة عشرة: هي سبب كونه أضل الناس. السادسة عشرة: تفسير الآية الخامسة. السابعة عشرة: الأمر العجيب، وهو إقرار عبدة الأوثان بأنه لا يجيب المضطر إلا الله، ولأجل هذا يدعونه في الشدائد مخلصين له الدين. الثامنة عشرة: حماية المصطفى ﷺ حمى التوحيد والتأدب مع الله.

باب قول الله تعالى

﴿ أَيْشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ ❶ وَلَا

يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ❷ ﴿ [الأعراف: ١٩١-١٩٢]

وقوله تعالى: ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي

الَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ

اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ

قِطْمِيرٍ ❸ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا

أَسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ وَلَا يُنَبِّتُكَ

مِثْلُ خَبِيرٍ ❹ ﴿ [ناظر: ١٣-١٤]. وفي الصحيح عن أنس رضي الله عنه

قال: ((شَجَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أَحَدٍ وَكَسَرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ فَقَالَ: كَيْفَ يَفْلَحُ

قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ؟ فنزلت: (ليس لك من الأمر شيء) وفيه عن

عمر عنهما، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول، إذا رفع رأسه من

الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر: ((اللهم العن فلاناً وفلاناً))

بعدهما يقول : سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد. فأنزل الله : (ليس لك من الأمر شيء) الآية. وفي رواية : ((يدعوا على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام ، فنزلت : ليس لك من الأمر شيء)) ، وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قام رسول الله ﷺ حين أنزل عليه (وأنذر عشيرتك الأقربين) فقال : يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً ، يا صفية عمّة رسول الله - ﷺ - لا أغني عنك من الله شيئاً ، ويا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً)).

فيه مسائل : الأولى : تفسير الآيتين. الثانية : قصّة أحد. الثالثة : قنوت سيّد المرسلين وخلفه سادات الأولياء يؤمنون في الصلاة. الرابعة : أن المدعو عليهم كفّار. الخامسة : أنهم فعلوا أشياء ما فعلها غالب الكفّار ، منها شجّهم نبيهم وحرصهم على قتله ، ومنها التمثيل بالقتلى مع أنهم بنو عمّهم. السادسة : أنزل عليه في ذلك (ليس لك من الأمر شيء). السابعة : قوله (أو يتوب عليهم أو

يعدّ بهم) فتاب عليهم فأمنوا الثامنة : القنوت في النوازل. التاسعة : تسمية المدعو عليهم في الصلاة بأسمائهم وأسماء آبائهم. العاشرة : لعن المُعَيَّن في القنوت. الحادية عشرة : قصّته ﷺ لما أنزل عليه : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾. الثانية عشرة : جدّه ﷺ بحيث فعل ما نسب بسببه إلى الجنون ، وكذلك لو يفعله مسلم الآن. الثالثة عشرة قوله للأبعد والأقرب : (لا أغني عنك من الله شيئاً) حتى قال : ((يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئاً)) فإذا صرّح - وهو سيّد المرسلين - بأنه لا يغني شيئاً عن سيدة نساء العالمين ، وآمن الإنسان أنه لا يقول ﷺ إلا الحق. ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس اليوم ، تبين له التوحيد وغربة الدين.

باب قول الله تعالى

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [سبا: ٢٣].

وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :
((إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً
لقوله ، كأنه سلسلة على صفوان ، ينفذهم ذلك ، حتى إذا فزع عن
قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ، فيسمعها
مسترق السمع ، ومُسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض - وصفه
سفيان بكفه ، فحرفها وبدد بين أصابعه - فيسمع الكلمة فيلقيها إلى
من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يُلقيها على لسان السَّاحِرِ
أو الكاهن ، فربما أدركه شهاب قبل أن يلقيها ، وربما ألقاها قبل أن
يدركه ، فيكذب معها مائة كذبة ، فيقال : أليس قد قال لنا يوم كذا
وكذا كذا وكذا ؟ فيصدق بتلك الكلمة التي سُمعت من السماء)) .
وعن النُّوَّاس بن سَمْعَانَ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

((إذا أراد الله أن يوحى بالامر تكلم بالوحي أخذت السماوات منه رجفةً - أو قال : رعدةً شديدة - خوفاً من الله عز وجل ، فإذا سمع ذلك أهل السماوات صعقوا وخرُّوا لله سجداً ، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل ، فيكلّمه الله من وحيه بما أراد ، ثم يمرُّ جبريل على الملائكة ، كلّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلَائِكَتُهَا : ماذا قال ربُّنا يا جبريل ؟ فيقول جبريل : قال الحق وهو العليُّ الكبير ، فيقولون كلُّهم مثل ما قال جبريل ، فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمر الله عزَّ وجلَّ)).

(فيه مسائل) الأولى : تفسير الآية. الثانية : ما فيها من الحجة على إبطال الشرك ، خصوصاً ما تعلق على الصالحين ، وهي الآية التي قيل إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب. الثالثة : تفسير قوله : ﴿ قالوا الحق وهو العلي الكبير ﴾. الرابعة : سبب سؤالهم عن ذلك. الخامسة : أن جبريل يجيبهم بعد ذلك بقوله : قال كذا وكذا. السادسة : ذكر أن أول من يرفع رأسه جبريل. السابعة : أنه يقول لأهل السماوات كلهم ، لأنهم يسألونه. الثامنة : أن الغشي يعمُّ أهل

السموات كلهم. التاسعة: ارتجاف السموات بكلام الله. العاشرة: أن جبريل هو الذي ينتهي بالوحي إلى حيث أمره الله. الحادية عشرة: ذكر استراق الشياطين. الثانية عشرة: صفة ركوب بعضهم بعضاً. الثالثة عشرة: إرسال الشهاب. الرابعة عشرة: أنه تارة يدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وتارة يلقيها في أذن وليه من الإنس قبل أن يدركه. الخامسة عشرة: كون الكاهن يصدق بعض الأحيان. السادسة عشرة: كونه يكذب معها مائة كذبة السابعة عشرة: أنه لم يُصدق كذبه إلا بتلك الكلمة التي سمعت من السماء. الثامنة عشرة: قبول النفوس للباطل كيف يتعلّقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة. التاسعة عشرة: كونهم يتلقّى بعضهم من بعض تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلّون بها. العشرون: إثبات الصفات خلافاً للأشعرية والمعتزلة. الحادية والعشرون: أن تلك الرجفة والغشي خوفاً من الله عز وجل. الثانية والعشرون: أنهم يخشون الله سجداً.

باب الشفاعة

وقول الله عز وجل: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ﴿١٥١﴾ [الأنعام: ٥١]، وقوله: ﴿قُلِ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾ [الرسم: ٤٤]، وقوله: ﴿وَكَمْ مِنْ مِّثْلِكَ فِي السَّمَوَاتِ لَا تَعْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ﴾ ﴿١٦﴾ [النجم: ٢٦]، وقوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقوله: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ ﴿١٧﴾ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُمْ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ ﴿١٨﴾ [سبا: ٢٢-٢٣].

قال أبو العباس : نفى الله عمّا سواه كل ما يتعلّق به المشركون ،
فنفى أن يكون لغيره ملكٌ أو قسطٌ منه ، أو يكون عوناً لله ، ولم يبق
إلا الشفاعة ، فبيّن أنها لا تنفع إلا لمن أذن له الربّ ، كما قال : ﴿
ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴾ فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون
أنها لهم هي منتفية يوم القيامة ، كما نفاها القرآن ، وأخبر النبي ﷺ :
((أنه يأتي فيسجد لرّبه ويحمده . لا يبدأ بالشفاعة أولاً . ثم يقال
له : ارفع رأسك ، وقل يسمع ، وسل تعط ، واشفع تشفع)) وقال
أبو هريرة له ﷺ : من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال : من قال لا إله
إلا الله خالصاً من قلبه)) فتلك الشفاعة لأهل الإخلاص بإذن الله ،
ولا تكون لمن أشرك بالله . وحقيقته : أن الله سبحانه هو الذي
يتفضّل على أهل الإخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن
يشفع ؛ ليكرمه وينال المقام المحمود . فالشفاعة التي نفاها القرآن ما
كان فيها شرك ، ولهذا أثبت الشفاعة بإذنه في مواضع ، وقد بيّن
النبي ﷺ أنها لا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص . انتهى كلامه .

(فيه مسائل) الأولى: تفسير الآيات. الثانية: صفة الشفاعة المنفية. الثالثة: صفة الشفاعة المثبتة. الرابعة: ذكر الشفاعة الكبرى، وهي المقام المحمود. الخامسة: صفة ما يفعله ﷺ: أنه لا يبدأ بالشفاعة بل يسجد، فإذا أذن له شفع. السادسة: من أسعد الناس بها. السابعة: أنها لا تكون لمن أشرك بالله. الثامنة: بيان حقيقتها.

باب قول الله تعالى

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القصر: ٥٦]

وفي الصحيح عن ابن المسيب عن أبيه قال: ((لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ، وعنده عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل. فقال له: يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاجُّ لك بها عند الله، فقالا له: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فأعاد عليه النبي ﷺ، فأعادا، فكان آخر ما قال: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال النبي ﷺ: لأستغفرنَّ لك، ما لم أنة منك، فأنزل الله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قَرَبَى ﴾ وأنزل الله في أبي طالب: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلَكِنْ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾.

(فيه مسائل) الأولى تفسير (إنك لا تهدي من أحببت).
 الثانية: تفسير قوله (ما كان للنبي). الثالثة: وهو المسألة الكبيرة: تفسير قوله (قل لا إله إلا الله) بخلاف ما عليه من يدعي العلم. الرابعة: أن أبا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي ﷺ إذ قال

للرَّجُل (قل لا إله إلا الله) ففَبَّحَ اللهُ مَنْ أبو جهل أعلم منه بأصل الإسلام. الخامسة: جِدُّهُ ﷺ ومبالغته في إسلام عمِّه. السادسة: الرَّدُّ على من زعم إسلام عبد المطلب وأسلافه. السابعة: كونه ﷺ استغفر له فلم يغفر له، بل نهى عن ذلك. الثامنة: مَضْرَّةُ أصحاب السوء على الإنسان. التاسعة: مَضْرَّةُ تعظيم الأسلاف والأكابر. العاشرة: استدلال الجاهلية بذلك. الحادية عشرة: الشاهد لكون الأعمال بالخواتيم لأنه لو قالها لنفعته. الثانية عشرة: التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب الضالين، لأن القصة أنهم لم يجادلوه إلا بها، مع مبالغته ﷺ وتكريره، فلأجل عظمتها ووضوحها عندهم اقتصروا عليها.

باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو

الغلو في الصالحين

وقوله عز وجل: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي

دِينِكُمْ ﴾ [المائدة: ٧٧].

وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [نوح: ٢٣]، قال: هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً وسموها باسمائهم ففعلوا، ولم تُعبد، حتى إذا هلك أولئك ونسي العلم عُبدت)). وقال ابن القيم: قال غير واحد من السلف: لما ماتوا مكفوا على قبورهم، ثم صوّروا تماثيلهم، ثم طال عليهم الأمد لعبودهم. وعن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: ((لا تطروني كما امرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله))

أخرجاه. وقال: قال رسول الله ﷺ: ((يَاكُمْ وَالْغُلُوْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ
 مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوْ)). ولمسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن
 رسول الله ﷺ قال: ((هَلِكِ الْمُنْتَطَعُونَ)) قالها ثلاثاً.

(فيه مسائل) الأولى: أن من فهم هذا الباب وبابين بعده
 تبين له غربة الإسلام، ورأى من قدرة الله وتقليبه للقلوب العجب.
 الثانية: معرفة أولُ شرك حصل في الأرض، أنه بشبهة الصالحين.
 الثالثة: أولُ شئٍ غير به دين الأنبياء وما سبب ذلك، مع معرفة أن
 الله أرسلهم، الرابعة: قبول البدع، مع كون الشرائع والفطر تردّها.
 الخامسة: أن سبب ذلك كله مزج الحق بالباطل، فالأول محبة
 الصالحين، والثاني: فعل أناس من أهل العلم شيئاً أرادوا به خيراً
 فظنَّ مَنْ بعدهم أنهم أرادوا به غيره. السادسة: تفسير الآية التي في
 سورة نوح. السابعة: جبلة الآدمي في كون الحق ينقص في قلبه
 والباطل يزيد. الثامنة: فيه شاهد لما نقل عن السلف أن البدع سبب
 الكفر. التاسعة: معرفة الشيطان لما تؤول إليه البدعة ولو حسن
 قصد الفاعل. العاشرة: معرفة القاعدة الكلية، وهي النهي عن

الغلوُ ومعرفة ما يؤول إليه. الحادية عشرة: مضرة العكوف على القبر لأجل عمل صالح. الثانية عشرة: معرفة النهي عن التماثيل والحكمة في إزالتها. الثالثة عشرة: معرفة شأن هذه القصة وشدة الحاجة إليها مع الغفلة عنها. الرابعة عشرة: وهي أعجب وأعجب، قراءتهم إياها في كتب التفسير والحديث ومعرفتهم بمعنى الكلام وكون الله حال بينهم وبين قلوبهم حتى اعتقدوا أن فعل قوم نوح أفضل العبادات، فاعتقدوا أن ما نهى الله ورسوله عنه هو الكفر المبيح للدم والمال. الخامسة عشرة: التصريح بأنهم لم يريدوا إلا الشفاعة. السادسة عشرة: ظنهم أن العلماء الذين صوّروا الصور أرادوا ذلك. السابعة عشرة: البيان العظيم في قوله (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم) فصلوات الله وسلامه على من بلغ البلاغ المبين. الثامنة عشرة: نصيحته إيانا بهلاك المنتطعين. التاسعة عشرة: التصريح بأنها لم تعبد حتى نسي العلم، ففيها بيان معرفة قدر وجوده ومضرة فقده. العشرون: أن سبب فقد العلم موت العلماء.

باب ما جاء من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح

فكيف إذا عبده؟

في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها : ((أن أم سلمة ذكرت لرسول الله ﷺ كنيسة رأتها بأرض الحبشة ، وما فيها من الصور ، فقال : أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح ، بنو على قبره مسجداً ، وصوّروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله)). فهؤلاء جمعوا بين فتنين : فتنة القبور ، وفتنة التماثيل .

ولهما عنها قالت : ((لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصةً له على وجهه ، فإذا اغتمّ بها كشفها ، فقال - وهو كذلك - : لعنة الله على اليهود والنصارى . اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، يُحذّر ما صنعوا ، ولولا ذلك أبرز قبره ، غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً)) أخرجاه . ولمسلم عن جندب بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت بخمس ، وهو يقول : ((إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل ، فإن الله قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ، ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لا اتخذت أبا بكر خليلاً ؛ ألا وإن

من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك)). فقد نهى عنه في آخر حياته ثم إنه لعن - وهو في السياق - مَنْ فعله. والصلاة عندها من ذلك، وإن لم يُنَّ مسجد، وهو معنى قولها (خُشي أن يتخذ مسجداً) فإن الصحابة لم يكونوا لينوا حول قبره مسجداً، وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد أُتخذ مسجداً بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجداً، كما قال ﷺ ((جُعِلَت لي الأرض مسجداً وطهوراً)).

ولأحمد بسندٍ جيّد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: ((إن من شرار الناس من تدرّكهم الساعة وهم أحياء، والذين يتّخذون القبور مساجد)) رواه أبو حاتم في صحيحه

(فيه مسائل) الأولى: ما ذكر الرسول فيمن بنى مسجداً يعبد الله فيه عند قبر رجل صالح، ولو صحّت نية الفاعل. الثانية: النهي عن التماثيل وغلظ الأمر في ذلك. الثالثة: العبرة في مبالغته ﷺ في ذلك كيف بيّن لهم هذا أولاً، ثم قبل موته بخمس قال ما قال،

ثم لما كان في السَّيِّاق لم يكتف بما تقدَّم. الرابعة: نهيه عن فعله عند قبره قبل أن يوجد القبر. الخامسة: أنه من سنن اليهود والنصارى في قبور أنبيائهم. السادسة: لعنه إياهم على ذلك. السابعة: أن مراده تحذيره إيانا عن قبره. الثامنة: العلَّة من عدم إبراز قبره. التاسعة: في معنى اتخاذها مسجداً. العاشرة: أنه قرن بين من اتخذها وبين من تقوم عليه الساعة، فذكر الذريعة إلى الشرك قبل وقوعه مع خاتمته. الحادية عشرة: ذكره في خطبته قبل موته بخمس الرد على الطائفتين اللتين هما أشرُّ أهل البدع، بل أخرجهم بعض أهل العلم من الثنتين والسبعين فرقة، وهم الرافضة والجهمية، وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور، وهم أول من بنى عليها المساجد. الثانية عشرة: ما يُبلي به ﷺ من شدَّة النَّزْع. الثالثة عشرة: ما أكرم به من الخلَّة الرابعة عشرة: التصريح بأنها أعلى من المحبة. الخامسة عشرة: التصريح أن الصَّدِيق أفضل الصحابة. السادسة عشرة: الإشارة إلى خلافته.

باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثاناً تعبد من دون الله

روى مالك في الموطأ: أن رسول الله ﷺ قال: ((اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)). ولابن جرير بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهد: (أفرايتم اللات والعزى) قال: كان يُلْتَمَسُ لهن السَّوْقُ، فمات فعكفوا على قبره. وكذا قال ابن الجوزاء عن ابن عباس: كان يُلْتَمَسُ السَّوْقُ للحجاج.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ((لعن رسول الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسُّرُج)) رواه أهل السنن.

(فيه مسائل) الأولى: تفسير الأوثان. الثانية: تفسير العبادة. الثالثة: أنه ﷺ لم يستعذ إلا بما يخاف وقوعه. الرابعة: قرنه بهذا اتخاذ قبور الأنبياء مساجد. الخامسة: ذكر شدة الغضب من الله. السادسة: وهي من أهمها، صفة معرفة عبادة اللات التي هي أكبر الأوثان. السابعة: معرفة أنه قبر رجل صالح. الثامنة: أنه اسم صاحب القبر وذكر معنى التسمية. التاسعة: لعنه ﷺ زائرات القبور. العاشرة: لعنه من أسرجها.

باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد

وسدّه كل طريق يوصل إلى الشرك.

وقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ

عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم". رواه أبو داود بإسناد حسن. ورواته ثقات. وعن علي بن الحسين رضي الله عنه: (أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها، فيدعوا، فنهاه، وقال ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ؟ قال: "لا تتخذوا قبري عيداً ولا بيوتكم قبوراً وصلوا عليّ فإن تسليمكم ليبلغني أينما كنتم" رواه في المختارة.

(فيه مسائل): الأولى: تفسير آية براءة. الثانية: إبعاده أمته عن

هذا الحمى غاية البعد. الثالثة: ذكر حرصه علينا ورأفته ورحمته.

الرابعة: نهيه عن زيارة قبره على وجه مخصوص، مع أن زيارته من أفضل الأعمال. الخامسة: نهيه عن الإكثار من الزيارة. السادسة: حثه على النافلة في البيت. السابعة: أنه متقرر عندهم أنه لا يصلى في المقبرة. الثامنة: تعليل ذلك بأن صلاة الرجل وسلامه عليه يبلغه وإن بعد، فلا حاجة إلى ما يتوهمه من أراد القرب. التاسعة: كونه ﷺ في البرزخ تعرض أعمال أمته في الصلاة والسلام عليه.

باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ [النساء: ٥١] ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَءَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾ [المائدة: ٦٠] ، وقوله : ﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ [الكهف: ٢١] .

عن أبي سعيد رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : ((لَتَبْعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ ، حَذَوُ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جَحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ ، قالوا : يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فمن ؟)) أخرجاه . ولسلم عن ثوبان رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال : ((إِنَّ اللَّهَ زَوَىٰ لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتَ مِشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَلِغُ مَلِكُهَا مَا زَوَىٰ لِي مِنْهَا ، وَأَعْطَيْتِ الْكَتْرَيْنِ : الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يَهْلِكَهَا بَسَنَةً بَعَامَةً ، وَأَنْ

لا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم ، فيستبيح بيضتهم ، وإن ربي قال : يا محمد إذا قضيت قضاءً فإنه لا يردُّ ، وإني أعطيتك لأمتك : ألا أهلكهم بسنةٍ بعامة ، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها ، حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ، ويسبي بعضهم بعضاً)) رواه البرقاني في صحيحه ، وزاد ((وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين ، وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيامة ، ولا تقوم الساعة حتى يلحق حيٌّ من أمتي بالمشركين ، وحتى تعبد فتام من أمتي الأوثان ، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون ، كلهم يزعم أنه نبي ، وأنا خاتم النبيين ، لا نبي بعدي ، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق منصوره لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى))

(فيه مسائل) الأولى : تفسير آية النساء. الثانية : تفسير آية

المائدة. الثالثة : تفسير آية الكهف. الرابعة : وهي أهمها ما معنى الإيمان بالجبت والطاغوت : هل هو اعتقاد قلب ، أو هو موافقة

أصحابها مع بغضها ومعرفة بطلانها؟. الخامسة: قولهم إن الكفار الذين يعرفون كفرهم أهدي سبيلاً من المؤمنين. السادسة: وهي المقصود بالترجمة أن هذا لا بد أن يوجد في هذه الأمة، كما تقرر في حديث أبي سعيد السابعة: التصريح بوقوعها، أعني عبادة الأوثان في هذه الأمة، في جموع كثيرة. الثامنة: العجب العجيب خروج من يدعي النبوة مثل المختار، مع تكلمه بالشهادتين وتصريحه بأنه من هذه الأمة وأن الرسول ﷺ حق، وأن القرآن حق، وفيه أن محمداً خاتم النبيين، ومع هذا يصدق في هذا كله مع التضاد الواضح، وقد خرج المختار في آخر عهد الصحابة وتبعه فئام كثيرة. التاسعة: البشارة بأن الحق لا يزول بالكلية كما زال فيما مضى، بل لا تزال عليه طائفة. العاشرة: الآية العظمى أنهم مع قتلهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم. الحادية عشرة: أن ذلك الشرط إلى قيام الساعة. الثانية عشرة: ما فيهن من الآيات العظيمة، منها إخباره بأن الله زوى له المشارق والمغارب، وأخبر بمعنى ذلك، فوقع كما أخبره، بخلاف الجنوب والشمال، وإخباره بأنه أعطي الكنزين،

وإخباره بإجابة دعوته لأمته في الاثنتين، وإخباره بأنه منع الثالثة،
 وإخباره بوقوع السيف، وأنه لا يرفع إذا وقع، وإخباره بظهور
 المتنبئين في هذه الأمة، وإخباره ببقاء الطائفة المنصورة، وكل هذا
 وقع كما أخبر، مع أن كل واحدة منها من أبعد ما يكون في العقول.
 الثالثة عشرة: حصر الخوف على أمتّه من الأئمة المضلين. الرابعة
 عشرة: التنبيه على معنى عبادة الأوثان.

باب ما جاء في السحر

وقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢] وقوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالْطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٥١].

قال عمر: (الجبّت: السحر، والطاغوت: الشيطان)، وقا جابر: (الطاوغيّت: كهّان كان ينزل عليهم الشيطان، في كل حم واحد).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال ((اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرا بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق، وأكل الربّا وأكل مال اليتيم، والتّولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات)). وعن جندب مرفوعاً: ((حد السّاحر ضرب بالسيف)) رواه الترمذي. وقال الصحيح: أنه موقوف. وفي صحيح البخاري عن بَجَالَةَ بن عبدة قال: (كتب عمر بن الخطاب: أ

اقتلوا كل ساحر وساحرة، قال: فقتلنا ثلاث سواحر) وصحَّ عن حفصة رضي الله عنها: (أنها أمرت بقتل جارية لها سحرُها فقتلتُ)، وكذلك صح عن جندب قال أحمد عن ثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ.

(فيه مسائل) الأولى: تفسير آية البقرة. الثانية: تفسير آية النساء. الثالثة: تفسير الجبت والطاغوت والفرق بينهما. الرابعة: أن الطاغوت قد يكون من الجن وقد يكون من الإنس. الخامسة: معرفة السَّبُع الموبقات المخصوصات بالنهي. السادسة: أن الساحر يكفر. السابعة: أنه يقتل ولا يستتاب. الثامنة: وجود هذا في المسلمين وفي عهد عمر، فكيف بمن بعده؟.

باب بيان شئ من أنواع السحر

قال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن حيّان بن العلاء، حدثنا قطن بن قبيصة، عن أبيه: أنه سمع النبي ﷺ قال: ((إن العيافة والطرق والطيرة من الجبت)) قال عوف: العيافة زجر الطير، والطرق الخط بالأرض، والجبت: قال الحسن: رؤّة الشيطان. إسناده جيد. ولأبي داود والنسائي وابن حبان في صحيحه المسند منه.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد)) رواه أبو داود، وإسناده صحيح. وللنسائي من حديث أبي هريرة: ((من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلّق شيئاً وكل إليه)).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ((ألا هل أنبئكم ما العضة؟ هي النّميّة، القالة بين الناس)) رواه مسلم.

ولهما عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: ((إن من البيان لسحراً)).

(فيه مسائل) الأولى: أن العيافة والطرق والطيرة من الجبت. الثانية: تفسير العيافة والطُّرق. الثالثة: أن علم النجوم نوع من السحر. الرابعة: العقد مع النفث من ذلك. الخامسة: أن النميمة من ذلك. السادسة: أن من ذلك بعض الفصاحة.

باب ما جاء في الكُهَّان ونحوهم

روى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً)).

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ((من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)) رواه أبو داود. وللأربعة والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما، عن أبي هريرة: ((من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)).
ولأبي يعلى بسند جيد عن ابن مسعود مثله موقوفاً.

وعن عمران بن حصين مرفوعاً ((ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له. ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)). رواه البراز بإسناد جيد. ورواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن من حديث ابن عباس، دون قوله ((ومن أتى)) إلى آخره.

قال البغوي: العرّاف الذي يدّعي معرفة الأمور بمقدمات يستدلّ بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك. وقيل: هو الكاهن، والكاهن هو الذي يُخبر عن المغيّبات في المستقبل، وقيل: الذي يخبر عما في الضمير. وقال أبو العباس بن تيمية: العرّاف: إسم للكاهن والمنجم والرمّال ونحوهم، ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطُّرُق. وقال ابن عبّاس، في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم: ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاقٍ.

(فيه مسائل) الأولى: لا يجتمع تصديق الكاهن مع الإيمان بالقرآن الثانية: التصريح بأنه كفر. الثالثة: ذكر من تكهن له. الرابعة: ذكر من تُطِير له. الخامسة: ذكر من سحر له. السادسة: ذكر من تعلم أبا جاد. السابعة: ذكر الفرق بين الكاهن والعراف.

باب ما جاء في النشرة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: ((أن رسول الله ﷺ سئل عن النشرة؟ فقال: هي من عمل الشيطان)) رواه أحمد بسند جيد وأبو داود، وقال: سئل أحمد عنها؟ فقال: ابن مسعود يكره هذا كله. وفي البخاري عن قتادة: قلت لابن المسيب: رجل به طب أو يؤخذ عن امرأته أيحل عنه أو يُنشر؟ قال: لا بأس به. إنما يريدون به الإصلاح، فأما ما ينفع فلم يُنه عنه، انتهى.

وروي عن الحسن أنه قال: لا يحل السحر إلا ساحر. قال ابن القيم: النشرة حلُّ السحر عن المسحور، وهي نوعان: حلُّ بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان، وعليه يحمل قول الحسن، فيتقرب الناشر والمتنشر إلى الشيطان بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور. الثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والأودية والدعوات المباحة، فهذا جائز.

(فيه مسائل) الأولى: النهي عن النشرة. الثانية: الفرق بين المنهي عنه والمرخص فيه مما يزيل الإشكال.

باب ما جاء في التطير

وقول الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَبَّرَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ

لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿[الأعراف: ١٣١].

وقوله: ﴿قَالُوا طَبَّرُكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ دُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ

مُتَسْرِفُونَ﴾ ﴿[يس: ١٩].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ((لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر)) أخرجاه، زاد مسلم: ((ولا نوء ولا غول)).

ولهما عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ((لا عدوى ولا طيرة. ويعجبني الفأل، قالوا: وما الفأل؟ قال: الكلمة الطيبة)). ولأبي داود بسند صحيح: عن عتبة بن عامر قال: ((ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ فقال: أحسنها الفأل ولا ترد مسلماً، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك)).

وعن ابن مسعود مرفوعاً: ((الطَّيْرَةُ شَرْكَ، الطَّيْرَةُ شَرْكَ وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَذْهَبُهُ بِالتَّوَكُّلِ)). رواه أبو داود والترمذي وصحَّحه، وجعل آخره من قول ابن مسعود، ولأحمد من حديث ابن عمرو: ((مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ، قَالُوا فَمَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ)). وله من حديث الفضل بن عباس رضي الله عنهما: ((إِنَّمَا الطَّيْرَةُ مَا أَمْضَاكَ أَوْ رَدَّكَ)).

(فيه مسائل): الأولى: التنبيه على قوله: (أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ) مع قوله (طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ). الثانية: نفي العدوى. الثالثة: نفي الطَّيْرَةِ. الرابعة: نفي الهامة. الخامسة: نفي الصَّفْرِ. السادسة: أن الفأل ليس من ذلك، بل مستحب. السابعة: تفسير الفأل. الثامنة: أن الواقع في القلوب من ذلك مع كراهته لا يضر بل يُذهب الله بالتوَكُّل. التاسعة: ذكر ما يقول من وجده. العاشرة: التصريح بأن الطَّيْرَةَ شَرْكَ. الحادية عشرة: تفسير الطَّيْرَةِ المذمومة.

باب ما جاء في التَّحْيِيم

قال البخاري في صحيحه : قال قتادة : (خلق الله هذه النجوم ثلاث : زينة للسماء ، ورجوماً للشياطين ، وعلامات يُهتدى بها ، فمن تأوّل فيها غير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه ، وتكلّف ما لا علم له به) انتهى . وكره قتادة تعلّم منازل القمر ، ولم يرخص ابن عيينة فيه ، ذكره حربٌ عنهما . ورخص في تعلّم المنازل أحمد وإسحاق . وعن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : ((ثلاث لا يدخلون الجنة : مدين الخمر ، ومصدّق بالسحر ، وقاطع الرّحم)) رواه أحمد وابن حبان في صحيحه .

(فيه مسائل) الأولى : الحكمة في خلق النجوم . الثانية : الرّد على من زعم غير ذلك . الثالثة : ذكر الخلاف في تعلّم المنازل . الرابعة : الوعيد فيمن صدّق بشئ من السّحر ، ولو عرف أنه باطل .

باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء

وقول الله تعالى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٢].

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ((أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت. وقال: النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب)) رواه مسلم. ولهما عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال: ((صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر؛ فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب)). ولهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما

معناه، وفيه : وقال بعضهم : ((لقد صدق نوء كذا وكذا، فأنزل الله هذه الآية ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم - إلى قوله - تكذبون ﴾)).

(فيه مسائل) الأولى : تفسير آية الواقعة. الثانية : ذكر الأربع التي من أمر الجاهلية. الثالثة : ذكر الكفر في بعضها. الرابعة : أن من الكفر ما لا يخرج عن الملة. الخامسة : قوله (أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر) بسبب نزول النعمة. السادسة : التفطن للإيمان في هذا الموضع. السابعة : التفطن للكفر في هذا الموضع. الثامنة : التفطن لقوله (لقد صدق نوء كذا وكذا). التاسعة : إخراج العالم للمتعلم المسألة بالاستفهام عنها، لقوله (أتدرون ماذا قال ربكم)؟. العاشرة : وعيد النائحة.

باب قوله تعالى

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وقوله: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ -

إلى قوله - أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [التوبة: ٢٤].

عن أنس: أن رسول الله ﷺ قال: ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين)) أخرجاه. ولهم عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((ثلاث من كنَّ فيه وجد بهنَّ حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله من كما يكره أن يقذف في النار))، وفي رواية ((لا يجد أحدٌ حلاوة الإيمان حتى)) إلى آخره. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (من أحبَّ في الله، وأبغض في الله، ووالى في الله، وعادى في الله، فإنما تنال ولاية الله بذلك، ولن يجد عبد طعم الإيمان وإن كثرت

صلاته وصومه، حتى يكون كذلك، وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا وذلك لا يُجدي على أهله شيئاً) رواه ابن جرير.

وقال ابن عباس في قوله: ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ قال: المودة.

(فيه مسائل) الأولى: تفسير آية البقرة. الثانية: تفسير آية براءة. الثالثة: وجوب محبته ﷺ على النفس والأهل والمال. الرابعة: نفي الإيمان لا يدل على الخروج من الإسلام. الخامسة: أن للإيمان حلاوة قد يجدها الإنسان وقد لا يجدها. السادسة: أعمال القلب الأربع التي لا تنال ولاية الله إلا بها، ولا يجد أحد طعم الإيمان إلا بها. السابعة: فهم الصحابي للواقع: أن عامة المؤاخاة على أمر الدنيا. الثامنة: تفسير ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾. التاسعة: أن من المشركين من يحب الله حباً شديداً. العاشرة: الوعيد على من كان الثمانية أحب إليه من دينه. الحادية عشرة: أن من اتخذ ندّاً تساوي محبته محبة الله فهو الشرك الأكبر.

باب قول الله تعالى

﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ

وَخَافُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

وقوله: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ [النسبة: ١٨]. وقوله:

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً

لِلنَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾ [العنكبوت: ١٠].

وعن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً: ((إِنَّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ

أَنْ تَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ، وَأَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللَّهِ، وَأَنْ

تَذُمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُوْتِكَ اللَّهُ، إِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يُجْرُهُ حَرِصٌ حَرِصٌ،

وَلَا يَرُدُّهُ كِرَاهِيَةٌ كَارِيَةٌ)).

وعن عائشة رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ

الْتَمَسَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاسُ،

ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس)) رواه ابن حبان في صحيحه.

(فيه مسائل) الأولى: تفسير آية آل عمران. الثانية: تفسير آية براءة. الثالثة: تفسير آية العنكبوت. الرابعة: أن اليقين يضعف ويقوى. الخامسة: علامة ضعفه، ومن ذلك: هذه الثلاث. السادسة: أن إخلاص الخوف لله من الفرائض. السابعة: ذكر ثواب من فعله. الثامنة: ذكر عقاب من تركه.

باب قول الله تعالى

﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء: ٢٣]

وقوله: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا دُخِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا

تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٠]

[الأنفال: ٢٠]، وقوله: ﴿ يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٤]، وقوله: ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ

﴿ [الطلاق: ٣].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ((حسبنا الله ونعم

الوكيل)) قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار، وقالها محمد ﷺ

حين قالوا له: ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكَ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ﴾

رواه البخاري والنسائي.

(فيه مسائل) الأولى: أن التوكل من الفرائض. الثانية: أنه من

شروط الإيمان. الثالثة: تفسير آية الأنفال. الرابعة: تفسير الآية في آخرها.

الخامسة: تفسير آية الطلاق. السادسة: عظم شأن هذه الكلمة، وأنها

قول إبراهيم ﷺ ومحمد ﷺ في الشدائد.

باب قول الله تعالى

﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾

﴿ ١١٩ ﴾ [الأعراف: ٩٩].

وقوله ﴿ ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون ﴾ الحجر ٥٦.

وعن ابن عباس: ((أن رسول الله ﷺ سئل عن الكبائر؟ فقال: الشرك بالله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله)).

وعن ابن مسعود قال: ((أكبر الكبائر: الإشراك بالله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله)) رواه عبد الرزاق.

(فيه مسائل) الأولى: تفسير آية الأعراف. الثانية: تفسير آية الحجر. الثالثة: شدة الوعيد فيمن آمن مكر الله. الرابعة: شدة الوعيد في القنوط.

باب من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١].

قال علقمة: هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله، فيرضى ويسلم. وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: ((اثنان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب والنياحة على الميت))، ولهما عن ابن مسعود مرفوعاً: ((ليس مثاً من ضرب الخلدود، وشقّ الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية)).

وعن أنس: أن رسول الله ﷺ قال: إذا أراد الله بعبده الخير عجل له بالعقوبة في الدنيا، وإذا أراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه، حتى يوافي به يوم القيامة)).

وقال النبي ﷺ إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط)) حسنه الترمذي.

(فيه مسائل) الأولى: تفسير آية التغابن. الثانية: أن هذا من الإيمان بالله. الثالثة: الطعن في النسب. الرابعة: شدة الوعيد فيمن

ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية. الخامسة :
علامة إرادة الله بعبده الخير. السادسة : إرادة الله به الشر. السابعة :
علامة حب الله للعبد. الثامنة : تحريم السُّخْط. التاسعة : ثواب
الرضى بالبلاء.

باب ما جاء في الرِّياء

وقول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠].

وعن أبي هريرة مرفوعاً: قال الله تعالى: ((أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه)) رواه مسلم.

وعن أبي سعيد مرفوعاً: ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ قالوا: بلى، قال: الشرك الخفي، يقوم الرجل فيصلي فيزيّن صلاته لما يرى من نظر رجل)) رواه أحمد.

(فيه مسائل) الأولى: تفسير آية الكهف. الثانية: الأمر العظيم في رد العمل الصالح إذا دخله شيء لغير الله. الثالثة: ذكر السبب الموجب لذلك وهو كمال الغنى. الرابعة: أن من الأسباب أنه تعالى خير الشركاء. الخامسة: خوف النبي ﷺ على أصحابه من الرِّياء. السادسة: أنه فسّر ذلك، بأن المرء يصلي لله، لكن يزيّن لها يرى من نظر الرجل إليه.

باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا

وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلْنَاهُمْ فِيهَا﴾ [هود: ١٥]. في الصحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد الخميصة، تعس عبد الخميعة، إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه، مغبرة قدماء، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع))

(فيه مسائل) الأولى: إرادة الإنسان الدنيا بعمل الآخرة. الثانية:

تفسير آية هود. الثالثة: تسمية الإنسان المسلم عبد الدينار والدرهم والخميصة. الرابعة: تفسير ذلك بأنه إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط. الخامسة: قوله: تعس وانتكس. السادسة: قوله (وإذا شيك فلا انتقش) السابعة: الثناء على المجاهد الموصوف بتلك الصفات.

باب من أطاع العلماء والأمرء في تحريم ما أحل الله أو تحليل

ما حرّم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله

وقال ابن عباس : يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء ،
أقول : قال رسول الله ﷺ وتقولون : قال أبو بكر وعمر . وقال الإمام
أحمد بن حنبل : عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحّته يذهبون إلى
رأي سفيان ، والله تعالى يقول : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ
أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [السر: ٦٣] أتدري ما
الفتنة ؟ الفتنة الشرك لعلّه إذا ردّ بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من
الزيغ فيهلك .

وعن عدي بن حاتم : ((أنه سمع النبي ﷺ يقرأ هذه الآية
﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ، فقلت له : إنّنا
لسنا نعبدهم ؟ قال : أليس يحرمون ما أحلّ الله فتحرمونه ، ويحلّون
ما حرّم الله فتحلّونه ؟ فقلت : بلى ، قال : فتلك عبادتهم)) رواه
أحمد والترمذي وحسنه .

(فيه مسائل) الأولى: تفسير آية النور. الثانية: تفسير آية براءة.
 الثالثة: التنبيه على معنى العبادة التي أنكرها عدي. الرابعة: تمثيل
 ابن عباس بأبي بكر وعمر، وتمثيل أحمد بسفيان. الخامسة: تغير
 الأحوال إلى هذه الغاية حتى صار عند الأكثر عبادة الرهبان هي
 أفضل الأعمال، وتسمى الولاية، وعبادة الأخبار هي العلم
 والفقه، ثم تغيرت الأحوال إلى أن عُبد من دون الله من ليس من
 الصالحين، وعُبدَ بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين.

باب قول الله تعالى

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ٦٠]، وقوله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١١]، وقوله: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف: ٥٦]، وقوله: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠].

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: ((لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به)) قال: النووي: حديث صحيح، رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح.

وقال الشعبي: كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة فقال اليهودي: نتحاكم إلى محمد عَرَفَ أنه لا يأخذ الرشوة، وقال المنافق نتحاكم إلى اليهود، لعلمه أنهم يأخذون

الرشوة ، فأتفقاً أن يأتيا كاهناً في جهينة فيتحاكما إليه ، فنزلت : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٠] وقيل : ((نزلت في رجلين اختصما ، فقال أحدهما نترافع إلى النبي ﷺ ، وقال الآخر : إلى كعب بن الأشرف ، ثم ترافعا إلى عمر ، فذكر له أحدهما القصة ، فقال للذي لم يرض برسول الله ﷺ أكذلك ؟ قال : نعم ، فضربه بالسيف فقتله)).

(فيه مسائل) الأولى : تفسير آية النساء وما فيها من الإعانة على معرفة فهم الطاغوت. الثانية : تفسير آية البقرة. ﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض ﴾ الآية. الثالثة : تفسير آية الأعراف ﴿ ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ﴾. الرابعة : تفسير ﴿ أفحکم الجاهليّة ييغون ﴾. الخامسة : ما قال الشعبي في سبب نزول الآية الأولى. السادسة : تفسير الإيمان الصادق والكاذب. السابعة : قصّة عمر مع المنافق. الثامنة : كون الإيمان لا يحصل لأحد حتى يكون هواه تبعاً لما جاء به الرسول ﷺ.

باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات

وقول الله تعالى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ [الرعد: ٣٠].

وفي صحيح البخاري قال علي: (حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله)، وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس: ((أنه رأى رجلاً انتفض لما سمع حديثاً عن النبي ﷺ في الصفات استنكاراً لذلك، فقال: ما فرق هؤلاء؟ يجدون رقة عند محكمه ويهلكون عند متشابهه؟)) انتهى.

ولما سمعت قرئش رسول الله ﷺ يذكر الرحمن أنكروا ذلك، فأنزل الله فيهم: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ [الرعد: ٣٠].

(فيه مسائل) الأولى: عدم الإيمان بجحد شيء من الأسماء والصفات. الثانية: تفسير آية الرعد. الثالثة: ترك الحديث بما لا يفهم السامع. الرابعة: ذكر العلة، أنه يفضي إلى تكذيب الله ورسوله، ولولم يتعمد المنكر. الخامسة: كلام ابن عباس لمن استنكر شيئاً من ذلك، وأنه أهلكه.

باب قول الله تعالى

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].

قال مجاهد - ما معناه - : (هو قول الرجل : هذا مالي ، ورثته عن آبائي) ، وقال عون بن عبد الله : يقولون : لولا فلان لم يكن كذا ، وقال قتبية : يقولون هذا بشفاعه آلهتنا . وقال أبو العباس بعد حديث زيد بن خالد الذي فيه (أن الله تعالى قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر) الحديث ، وقد تقدّم : وهذا كثير في الكتاب والسنة ، يذمّ سبحانه من يضيف إنعامه إلى غيره ويشرك به . قال بعض السلف : هو كقولهم : كانت الرّيح طيبة والملاح حاذق ، ونحو ذلك مما هو جار على السنة كثيرة .

(فيه مسائل) الأولى : تفسير معرفة النعمة وإنكارها . الثانية :

معرفة أن هذا جار على السنة كثير . الثالثة : تسمية هذا الكلام إنكاراً للنعمة . الرابعة : اجتماع الضدين في القلب .

باب قول الله تعالى

﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢].

قال ابن عباس في الآية: (الأنداد هو الشرك، أخفى من ديب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل، وهو أن تقول: والله وحياتك يا فلان وحياتي، وتقول: لولا كلبية هذا لأتانا اللصوص ولولا البط في الدار لأتانا اللصوص، وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت، وقول الرجل: لولا الله وفلان. لا تجعل فيها فلاناً، هذا كله به شرك)) رواه ابن أبي حاتم. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ((من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)) رواه الترمذي وحسنه، وصححه الحاكم، وقال ابن مسعود: (لأن أحلف بالله كاذباً أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقاً).

وعن حذيفة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ((لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، لكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان)) رواه أبو داود بسند صحيح، وجاء عن إبراهيم النخعي أنه يكره أن

يقول: أعوذ بالله وبك، ويجوز أن يقول: بالله ثم بك، قال:
ويقول: لولا الله ثم فلان، ولا تقولوا: لولا الله وفلان.

(فيه مسائل) الأولى: تفسير آية البقرة. الثانية: أن الصحابة
يفسرون الآية النَّازِلَةَ في الشُّرْكِ الأكبر أنها تعم الأصغر. الثالثة: أن
الحليف بغير الله شرك. الرابعة: أنه إذا حلف بغير الله صادقاً فهو أكبر
من اليمين الغموس. الخامسة: الفرق بين الواو وثم في اللفظ.

باب ما جاء فيمن لم يَقْنَعْ بالحلف بالله

عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : ((لا تحلفوا بأبائكم ، من حلف بالله فليَصْدُقْ ، ومن حُلف له بالله فليَرْضَ ، ومن لم يَرْضَ فليس من الله)) رواه ابن ماجة بسننٍ حسن .
 (فيه مسائل) الأولى : النهي عن الحلف بالآباء . الثانية : الأمر للمحلف له بالله أن يَرْضَى . الثالثة : وعيد من لم يَرْضَ .

باب قول (ما شاء الله وشئت)

عن قُتَيْبَةَ: ((أن يهودياً أتى النبي ﷺ فقال: إنكم تشركون، تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة، فأمرهم النبي ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: وربّ الكعبة، وأن يقولوا: ما شاء الله ثم شئت)) رواه النسائي وصححه.

وله أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما: ((أن رجلاً قال للنبي ﷺ: ما شاء الله وشئت، فقال: أجعلتني لله نداً؟ ما شاء الله وحده)).

ولابن ماجه: عن الطُّفَيْلِ أَخِي عَائِشَةَ لَأُمِّهَا قَالَ: ((رَأَيْتُ كَانِي أَتَيْتُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ قُلْتُ: إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنْكُمْ تَقُولُونَ: عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ، قَالُوا: وَإِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ الْقَوْمُ، لَوْلَا أَنْكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِنَفَرٍ مِنَ النَّصَارَى فَقُلْتُ: إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنْكُمْ تَقُولُونَ: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، قَالُوا: وَإِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنْكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَخْبَرْتُ بِهَا مَنْ أَخْبَرْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ

فأخبرته ، قال : هل أخبرت بها أحداً ؟ قلت : نعم . قال : فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : أما بعد فإن طفيلاً رأى رؤيا أخبر بها من أخبر منكم ، وإنكم قلتم كلمة كان يمنعني كذا وكذا أن أنهاكم عنها ، فلا تقولوا : ما شاء الله وشاء محمد ، ولكن قولوا : ما شاء الله وحده .

(فيه مسائل) الأولى : معرفة اليهود بالشرك الأصغر . الثانية :

فهم الإنسان إذا كان له هوى . الثالثة : قوله ﷺ : (أجعلتني لله نداً) فكيف بمن قال : مالي من ألؤذ به سواك ، والبيتين بعده . الرابعة : أن هذا ليس من الشرك الأكبر ، لقوله : يمنعني كذا وكذا . الخامسة : أن الرؤيا الصالحة من أقسام الوحي . السادسة : أنها قد تكون سبباً لشرع بعض الأحكام .

باب من سبَّ الدهر فقد آذى الله

وقول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجن: ٢٤]

في الصحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى: ((يؤذيني ابن آدم يسبُّ الدهر، وأنا الدهر، أقلبُ الليل والنهار)). وفي رواية (لا تسبُّوا الدهر فإن الله هو الدهر).

(فيه مسائل) الأولى: النهي عن سبِّ الدهر. الثانية: تسميته آذى لله. الثالثة: التأمل في قوله (فإن الله هو الدهر). الرابعة: أنه قد يكون سباً ولو لم يقصده بقلبه.

باب التَّسْمِي بِقَاضِي الْقَضَاةِ وَنَحْوِهِ

في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :
 ((إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ ، رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكُ الْأَمْلاَكِ ، لَا مَالِكَ إِلَّا
 اللَّهُ)) ، قال سفيان : مثل شاهان شاه. وفي رواية : أغيب رجل على
 الله يوم القيامة وأخبثه. قوله (أخنع) يعني : أوضع.
 (فيه مسائل) الأولى : النهي عن التسمي بملك الأملاك.
 الثانية : أن ما في معناه مثله ، كما قال سفيان. الثالثة : التَّفْطُنُ
 للتغليظ في هذا ونحوه ، مع القطع بأن القلب لم يقصد معناه.
 الرابعة : التَّفْطُنُ أن هذا لأجل الله سبحانه.

باب احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك

عن أبي شريح : ((أنه كان يكنى أبا الحكم. فقال له النبي ﷺ :
 إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ ، فقال : إن قومي إذا اختلفوا في
 شيء أتوني ، فحكمتُ بينهم ، فرضي كلا الفريقين ، فقال : ما
 أحسن هذا ، فما لك من الولد قلت : شريح ومسلم وعبد الله ،
 قال : فمن أكبرهم ؟ قلت : شريح ، قال : فأنت أبو شريح)) رواه
 أبو داود وغيره.

(فيه مسائل) الأولى : احترام أسماء الله وصفاته ، ولو لم
 يقصد معناه. الثانية : تغيير الاسم لأجل ذلك. الثالثة : اختيار أكبر
 الأبناء للكنية.

باب من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول
 وقول الله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا
 نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾
 ﴿[التوبة: ٦٥].﴾

عن ابن عمر ومحمد بن كعب وزيد بن أسلم وقتادة، دخل
 حديث بعضهم في بعض: أنه قال رجل في غزوة تبوك: ((ما رأينا
 مثل قرأنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب ألسنا ولا أجبن عند اللقاء
 - يعني رسول الله ﷺ وأصحابه القراء - فقال له عوف بن مالك:
 كذبت ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فذهب عوف إلى
 رسول الله ﷺ ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجل إلى
 رسول الله ﷺ، وقد ارتحل وركب ناقته، فقال: يا رسول الله، إنما
 كنّا نخوض ونتحدّث حديث الركب نقطع به عناء الطريق، قال ابن
 عمر: كاني أنظر إليه متعلّقا بنسعة ناقة رسول الله ﷺ وإن الحجارة
 تنكب رجليه، وهو يقول: إنما كنّا نخوض ونلعب، فيقول له

رسول الله ﷺ: (أبأن الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون؟ ما يلتفت إليه ، وما يزيده عليه)، ((.

(فيه مسائل) الأولى: وهي العظيمة، أن من هزل بهذا: إنه كافر. الثانية: أن هذا هو تفسير الآية فيمن فعل ذلك كائناً من كان. الثالثة: الفرق بين النعمة وبين النصيحة لله ولرسوله. الرابعة: الفرق بين العفو الذي يحبُّه الله وبين الغلظة على أعداء الله. الخامسة: أن من الاعتذار ما لا ينبغي أن يقبل.

باب قول الله تعالى

﴿ وَلَئِنْ أَدْخَلْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ طَرَّاءِ مَسَّتَهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا

لِي ﴾ [نمل: ٥٠].

قال مجاهد: هذا بعلمي، وأنا محقوق به. وقال ابن عباس:

يريد: من عندي.

وقوله: (قال: إنما أوتيته على علم من عندي)، قال قتادة:

على علم مني بوجوه المكاسب. وقال آخرون: على علم من الله

أنني له أهل، وهذا معنى قول مجاهد: أوتيته على شرف. وعن أبي

هريرة رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ((إن ثلاثة من

بني إسرائيل: أبرص، وأقرع، وأعمى، فأراد الله أن يبتليهم،

فبعث إليهم ملكاً، فأتى الأبرص فقال: أيُّ شيء أحبُّ إليك؟ قال:

لون حسن وجلدٌ حسن، ويذهب عني الذي قد قدرني الناس به،

قال: فمسحه، فذهب عنه قدره، فأعطي لوناً حسناً وجلداً حسناً،

قال : فأَيُّ المال أحبُّ إليك ؟ قال : الإبل أو البقر - شكُّ إسحاق -
فأعطني ناقةً عشراء ، فقال : بارك الله لك فيها .

قال : فأتى الأقرع ، فقال : أَيُّ شئٍ أحبُّ إليك ؟ قال : شعراً
حسن ، ويذهب عني الذي قد قذرنى الناس به ، فمسحه فذهب
عنه قدره ، وأعطني شعراً حسناً ، فقال : أَيُّ المال أحبُّ إليك ؟ قال :

البقر أو الإبل ، فأعطني بقرةً حاملاً ، قال : بارك الله لك فيها . فأتى
الأعمى ، فقال : أَيُّ شئٍ أحبُّ إليك ؟ قال : أن يردَّ الله إليَّ بصري
فأبصر به الناس ، فمسحه فردَّ الله إليه بصره ، قال : فأَيُّ المال أحبُّ
إليك ؟ قال : الغنم ، فأعطني شاةً والداً ، فأنج هذا وولد هذا ،

فكان لهذا وادٍ من الإبل ، ولهذا وادٍ من البقر ، ولهذا وادٍ من الغنم .

قال : ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيته ، قال : رجلٌ مسكين

وابن سبيل قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا

بالله ثم بك ، أسالك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن

والمال ؛ بعيداً أتبلِّغ به في سفري ، فقال : الحقوق كثيرة ، فقال له

كأني أعرفك ، ألم تكن أبرص يقذرك الناس ، فقيراً فأعطاك الله

المال؟ فقال: إنما ورثت هذا المال كابرًا عن كابر، فقال: إن كنت كاذبًا فصيرك الله إلى ما كنت. وأتى الأقرع في صورته، فقال له مثل ما قال لهذا، وردَّ عليه مثل ما ردَّ عليه هذا، فقال: إن كنت كاذبًا فصيرك الله إلى ما كنت. قال: وأتى الأعمى في صورته، فقال: رجلٌ مسكين وابن سبيل قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي ردَّ عليك بصرك، شاةً أتبلغ بها في سفري، فقال: قد كنت أعمى فردَّ الله إليَّ بصري؛ فخذ ما شئت ودع ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته الله، فقال: أمسك مالك، فإنما أبتليتكم، فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبك)) أخرجاه.

(فيه مسائل) الأولى: تفسير الآية. الثانية: ما معنى (ليقولن هذا لي). الثالثة: ما معنى قوله (إنما أوتيته على علم عندي). الرابعة: ما في هذه القصة العجيبة من العبر العظيمة.

باب قول الله تعالى

﴿ فَلَمَّا أَتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾ [الأعراف: ١٩٠].

قال ابن حزم: اتفقوا على تحريم كل اسم معبود لغير الله، كعبد عمرو، وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك، حاشا عبد المطلب.

وعن ابن عباس في الآية، قال: (لَمَّا تَغَشَّاهَا آدَمُ حَمَلَتْ، فَأَتَاهُمَا إِبْلِيسُ فَقَالَ: إِنِّي صَاحِبُكُمَا الَّذِي أَخْرَجْتُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ لِنَظِيْعَاتِنِي أَوْ لِأَجْعَلَنَّ لَهُ قَرْنِي إِيْلٍ فَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِكَ فَيَشْقُهُ، وَلَا فَعْلَنَ، وَلَا فَعْلَنَ، يَخْوْفُهُمَا، سَمِيَاهُ عَبْدُ الْحَارِثِ، فَأَيُّمَا أَنْ يَطِيْعَاهُ، فَخَرَجَ مَيْتًا، ثُمَّ حَمَلَتْ فَأَتَاهُمَا فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ فَأَيُّمَا أَنْ يَطِيْعَاهُ فَخَرَجَ مَيْتًا ثُمَّ حَمَلَتْ فَأَتَاهُمَا فَذَكَرَ لَهُمَا، فَأَدْرَكَهُمَا حَبُّ الْوَلَدِ، فَسَمِيَاهُ عَبْدُ الْحَارِثِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾) رواه ابن أبي حاتم. وله بسند صحيح عن قتادة قال: شركاء في طاعته ولم يكن في عبادته. وله بسند صحيح عن مجاهد في قوله (لئن آتيتنا صالحاً) قال: أشفقاً ألا يكون إنساناً. وذكر معناه عن الحسن وسعيد وغيرهما.

(فيه مسائل) الأولى: تحريم كل اسم معبّد لغير الله. الثانية: تفسير الآية. الثالثة: أن هذا الشرك في مجرد تسمية لم تقصد حقيقتها. الرابعة: أن هبة الله للرجل البنت السّوية من النعم. الخامسة: ذكر السّلف الفرق بين الشرك في الطاعة والشرك في العبادة.

باب قول الله تعالى

﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

ذكر ابن أبي حاتم عن ابن عباس (يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ):
يشركون، وعنه: سَمُّوا اللات من الإله. والعزَّى من العزيز. وعن
الأعمش: يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا.

(فيه مسائل) الأولى: إثبات الأسماء. الثانية: كونها حسنى.

الثالثة: الأمر بدعائه بها. الرابعة: ترك من عارض من الجاهلين
الملحدين. الخامسة: تفسير الإلحاد فيها. السادسة: وعيد من ألحد.

باب لا يقال: السلام على الله

في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ((كُنَّا إِذَا كُنَّا
مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ
عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَقُولُوا السَّلَامَ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ
اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ)).

(فيه مسائل) الأولى: تفسير السَّلَام. الثانية: أنه تحية. الثالثة:
أنها لا تصلح لله. الرابعة: العلة في ذلك. الخامسة: تعليمهم التحية
التي تصلح لله.

باب قول: اللهم اغفر لي إن شئت

في الصحيح عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: ((لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليغزم المسألة، فإن الله لا مكره له)).

ولمسلم: ((وليُعْظَمَ الرغبة فإن الله لا يتعاضمه شيء أعطاء)).

(فيه مسائل) الأولى: النهي عن الاستثناء في الدعاء. الثانية:

بيان العلة في ذلك. الثالثة: قوله (ليغزم المسألة). الرابعة: إعظام الرغبة. الخامسة: التعليل لهذا الأمر

باب لا يقول: عبدي وأمتي

في الصحيح عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: ((لا يقل أحدكم أطعم ربك وضئ ربك، وليقل سيدي ومولاي، ولا يقل أحدكم: عبدي وأمتي، وليقل: فتاي وفتاتي وغلامي)).

(فيه مسائل) الأولى: النهي عن قول عبدي وأمتي. الثانية:

لا يقول العبد ربي، ولا يقال له: أطعم ربك. الثالثة: تعليم الأول قول فتاي وفتاتي وغلامي. الرابعة: تعليم الثاني قول: سيدي ومولاي. الخامسة: التنبيه للمراد، وهو تحقيق التوحيد حتى في الألفاظ.

باب لا يردُّ من سأل بالله

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((من سأل بالله فأعطوه، ومن استعاذ بالله فأعيذوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه)) رواه أبو داود والنسائي بسندٍ صحيح.

(فيه مسائل) الأولى: إغاظة من استعاذ بالله. الثانية: إعطاء من سأل بالله. الثالثة: إجابة الدعوة. الرابعة: المكافأة على الصنعة. الخامسة: أن الدعاء مكافأة لمن لم يقدر إلا عليه. السادسة: قوله (حتى تُروا أنكم قد كافأتموه).

باب لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة)) رواه أبو داود.

(فيه مسئلتان) الأولى: النهي عن أن يسأل بوجه الله إلا لغاية المطالب. الثانية: إثبات الوجه.

باب ما جاء في اللو

وقول الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قَتَلْنَا هَٰؤُلَاءِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] وقوله: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَتَلُوا﴾ [آل عمران: ١٦٨]، في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ((أحرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجزن، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان)).

(فيه مسائل) الأولى: تفسير الآيتين في آل عمران. الثانية: النهي الصريح عن قول (لو) إذا أصابك شيء. الثالثة: تعليل المسألة بأن ذلك يفتح عمل الشيطان. الرابعة: الإرشاد إلى الكلام الحسن. الخامسة: الأمر بالحرص على ما ينفع مع الاستعاذة بالله. السادسة: النهي عن ضد ذلك، وهو العجز.

باب النهي عن سبِّ الرِّيح

عن أبي بن كعب رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : ((لا تسبُّوا الرِّيح ، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا : اللهم إنا نسألك من خير هذه الرِّيح وخير ما فيها ، وخير ما أمرت به ، ونعوذ بك من شرِّ هذه الرِّيح وشرِّ ما فيها وشرِّ ما أمرت به)) صحَّحه الترمذي .

(فيه مسائل) الأولى : النهي عن سبِّ الرِّيح . الثانية : الإرشاد إلى الكلام النافع إذا رأى الإنسان ما يكره . الثالثة : الإرشاد إلى أنَّها مأمورة . الرابعة : أنها قد تؤمر بخير ، وقد تؤمر بشر .

باب قول الله تعالى

﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ [ال عمران: ١٥٤] ،
 وقوله: ﴿ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ [الفتح: ٦] . قال ابن القيم في الآية الأولى: فُسِّرَ هذا الظنُّ بأنه سبحانه لا ينصُرُ رسوله ، وأنَّ أمره سيضمحل ، وفُسِّرَ بأن ما أصابه لم يكن بقدر الله وحكمته ففسر بإنكار الحكمة وإنكار القدر ، وإنكار أن يتم أمرُ رسوله ﷺ ، وأن يظهره الله على الدين كله . وهذا هو ظن السوء ، الذي ظن المنافقون والمشركون في سورة الفتح وإنما كان هذا ظن السوء لأنه ظن غير ما يليق به سبحانه ، وما يليق بحكمته وحمده ووعد الصديق . فمن ظنَّ أنه يُدِيلُ الباطل على الحق إدالة مستقرة يضمحلُّ معها الحق ، أو أنكر أن يكون ما جرى بقضائه وقدره ، أو أنكر أن يكون قدره لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد ،

بل زعم أن ذلك لمشيئة مجردة، فذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار.

وأكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم، وفيما يفعله بغيرهم، ولا يسلم من ذلك إلا من عرف الله وأسماءه وصفاته وموجب حكمته وحمده. فليعتن اللبيب الناصح لنفسه بهذا، وليتب إلى الله وليستغفره من ظنه بربه ظن السوء. ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتاً على القدر وملامة له. وأنه كان ينبغي أن يكون كذا وكذا، فمستقلٌ ومستكثر، وفتش نفسك. هل أنت سالم؟

فإن تنج منها تنج من ذي عظمة وإلا فإني لا إخالك ناجياً
(فيه مسائل) الأولى: تفسير آية آل عمران. الثانية: تفسير آية
الفتح. الثالثة: الإخبار بأن ذلك أنواع لا تحصر. الرابعة: أنه لا
يسلم من ذلك إلا من عرف الأسماء والصفات وعرف نفسه.

باب ما جاء في مُنكري القدر

وقال ابن عمر: ((والذي نفس ابن عمر بيده، لو كان لأحدهم مثل أحد ذهباً، ثم أنفقه في سبيل الله ما قبله الله منه، حتى يؤمن بالقدر، ثم استدلّ بقول النبي ﷺ: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره)) رواه مسلم.

وعن عبادة بن الصّامت أنّه قال لابنه: ((يا بني إنّك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك. سمعت رسول الله ﷺ يقول: أن أوّل ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب. فقال: ربّ وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتّى تقوم الساعة. يا بنيّ سمعت رسول الله ﷺ يقول: من مات على غير هذا فليس مني))، وفي روايه لأحمد: ((إن أوّل ما خلق الله تعالى القلم، فقال له: اكتب، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة))، وفي رواية لابن وهب: قال رسول الله ﷺ: ((فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره أحرقه الله

بالنار))، وفي المسند والسُنن عن ابن الدَّيْلَميَّ: قال: أتيت أبيَّ بن كعب فقلت: في نفسي شئٌ من القدر فحدثني بشئٍ، لعلَّ الله يُذهبه من قلبي، فقال: لو أنفقت مثل أحدٍ ذهباً ما قبله الله منك حتَّى تؤمن بالقدر وتعلم أنَّ ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو متَّ على غير هذا لكنت من أهل النار، قال: فأتيت عبد الله بن مسعود، وحذيفةَ بن اليمان وزيد بن ثابت، فكلُّهم حدَّثني بمثل ذلك عن النبي ﷺ)) حديث صحيح رواه الحاكم في صحيحه.

(فيه مسائل) الأولى: بيان فرض الإيمان بالقدر. الثانية: بيان كيفية الإيمان به. الثالثة: إحباط عمل من لم يؤمن به. الرابعة: الإخبار أن أحداً لا يجد طعم الإيمان حتَّى يؤمن به. الخامسة: ذكر أوَّل ما خلق الله. السادسة: أنه جرى بالمقادير في تلك الساعة إلى قيام الساعة. السابعة: براءته ﷺ ممن لم يؤمن به. الثامنة: عادة السلف في إزالة الشبهة بسؤال العلماء. التاسعة: أن العلماء أجابوه بما يزيل شبهته، وذلك أنهم نسبوا الكلام إلى رسول الله ﷺ فقط.

باب ما جاء في المصورين

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: ((ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرةً، أو ليخلقوا حبةً، أو ليخلقوا شعيرةً)) أخرجاه ولهما عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: ((أشدُّ الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله)).

ولهما عن ابن عباس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((كل مصور في النار، يجعل له بكل صورة صورها نفسٌ يعذب بها في جهنم))، ولهما عنه مرفوعاً: ((من صور صورة في الدنيا كلّف أن ينفخ فيها الروح، وليس بنافخ)).

ولمسلم عن أبي الهيثاج قال: قال لي عليّ: ((ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟ أن لا تدع صورة إلا طمستها، ولا قبرا مشرفاً إلا سويته)).

(فيه مسائل) الأولى: التغليظ الشديد في المصورين. الثانية: التنبيه على العلة وهو ترك الأدب مع الله؛ لقوله (ومن أظلم ممن

ذهب يخلق كخلقي). الثالثة : التنبيه على قدرته وعجزهم ؛ لقوله (فليخلقوا ذرَّةً أو حبة أو شعيرة). الرابعة : التصريح بأنهم أشدُّ الناس عذاباً. الخامسة : أن الله يخلق بعدد كل صورة نفساً يعذب بها المصوِّر في جهنَّم. السادسة : أنه يكلف أن ينفخ فيها الرُّوح. السابعة : الأمر بطمسها إذا وجدت.

باب ما جاء في كثرة الحلف

وقول الله تعالى: ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((الحلف مَنَفَقَةٌ لِلسَّلْعَةِ، مَحَقَّةٌ لِلْكَسْبِ)) أخرجاه. وعن سلمان: أن رسول الله ﷺ قال: ((ثلاثة لا يكلمهم الله، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: أشيظُ زانٍ، وعائلٌ مستكبر، ورجلٌ جعل الله بضاعته، لا يشتري إلا بيمينه، ولا يبيع إلا بيمينه)) رواه الطبراني بسندٍ صحيح. وفي الصحيح عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنيه مرتين أو ثلاثاً ؛ ثم إنَّ بعدكم قومٌ يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يُوفون، ويظهر فيهم السُّمَنُ)) ، وفيه عن ابن مسعود: أن النبي ﷺ قال: ((خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قومٌ تسبُقُ شهادةُ أحدهم يمينه، ويمينه شهادته)).

وقال إبراهيم: كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار.

(فيه مسائل) الأولى: الوصيةُ بحفظ الأيمان. الثانية: الإخبار بأن الحلف منفقة للسلعة، محقة للبركة. الثالثة: الوعيد الشديد لمن لا يبيع ولا يشتري إلا بيمينه. الرابعة: التنبيه على أن الذنب يعظم مع قلة الداعي. الخامسة: ذم الذين يحلفون ولا يستحلفون. السادسة: ثناؤه ﷺ على القرون الثلاثة أو الأربعة، وذكر ما يحدث. السابعة: ذم الذين يشهدون ولا يستشهدون. الثامنة: كون السلف يضربون الصغار على الشهادة والعهد.

باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا
 الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١]. وعن بريدة قال: ((كان رسول
 الله ﷺ إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه بتقوى الله، ومن معه
 من المسلمين خيراً فقال: اغزوا بسم الله في سبيل الله، قاتلوا من
 كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تُمثلوا، ولا تقتلوا
 وليداً، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال -
 أو خلال- فأيتهم ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم
 إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم، ثم ادعهم إلى التحول من
 دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما
 للمهاجرين، وعليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا منها
 فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الله
 تعالى ولا يكون لهم في الغنيمة والفية شيء، إلا أن يجاهدوا مع
 المسلمين، فإن هم أبوا فاسألهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل

منهم وكف عنهم ، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم ، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله لهم وذمة نبيهم فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيهم ، ولكن اجعل ذمتك وذمة أصحابك فإنيكم إن تخفروا ذممكم وذمة أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة نبيهم ، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله ، فلا تنزلهم على حكم الله ، ولكن أنزلهم على حكمك فإنيك لا تدري أتصيب فيهم حكم الله أم لا)) رواه مسلم.

(فيه مسائل) الأولى: الفرق بين ذمة الله وذمة نبيهم وذمة المسلمين. الثانية: الإرشاد إلى أقل الأمرين خطراً. الثالثة: قوله (أغزوا بسم الله في سبيل الله). الرابعة: قوله (قاتلوا من كفر بالله). الخامسة: قوله (استعن بالله وقاتلهم). السادسة: الفرق بين حكم الله وحكم العلماء. السابعة: في كون الصحابي يحكم عند الحاجة بحكم لا يدري أيوافق حكم الله أم لا؟.

باب ما جاء في الإقسام على الله

عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
 ((قال رجل : والله لا يغفر الله لفلان ؛ فقال الله عز وجل : من ذا
 يتألى عليّ ألا أغفر لفلان؟ إني قد غفرتُ له وأحبّبتُ عملك))
 رواه مسلم. وفي حديث عن أبي هريرة : أن القائل رجلاً عابداً. قال
 أبو هريرة تكلم بكلمة أوبقت ديناه وآخرته)).

(فيه مسائل) الأولى : التحذير من التآلي على الله. الثانية :
 كون النار أقرب إلى أحدنا من شرك نعله. الثالثة : أن الجنة مثل
 ذلك. الرابعة : فيه شاهد لقوله (إن الرجل ليتكلم بالكلمة) إلى
 آخره. الخامسة : أن الرجل قد يُغفر له بسبب هو من أكره الأمور
 إليه.

باب لا يستشفع بالله على خلقه

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: ((جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، نهكت الأنفس، وجاع العيال، وهلك الأموال فاستسق لنا ربك، فإننا نستشفع بالله عليك، وبك على الله، فقال النبي ﷺ: سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عُرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: ويحك. أتدري ما الله؟ إن شان الله أعظم من ذلك، إنه لا يستشفع بالله على أحد)) وذكر الحديث رواه أبو داود.

(فيه مسائل) الأولى: إنكاره على من قال (نستشفع بالله عليك). الثانية: تغييره تغييراً عرف في وجوه أصحابه من هذه الكلمة. الثالثة: أنه لم ينكر عليه قوله (نستشفع بك على الله). الرابعة: التنبيه على تفسير (سبحان الله). الخامسة: أن المسلمين يسألونه ﷺ الاستسقاء.

باب ما جاء في حماية النبي ﷺ جَمِى التوحيد

وسدُّ طرق الشُّرك

عن عبد الله بن الشَّخِير رضي الله عنه قال : ((انطلقتُ في وفد بني عامرٍ إلى رسول الله ﷺ ، فقلنا : أنت سيِّدنا ، فقال : السيِّد الله تبارك وتعالى ، قلنا : وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طولاً ، فقال : قولوا بقولكم أو بعض قولكم ، ولا يستجريَنَّكم الشيطان)) رواه أبو داود بسندٍ جيِّد.

وعن أنس رضي الله عنه : ((أن ناساً قالوا : يا رسول الله ، يا خَيْرنا ، وابن خَيْرنا ، وسيِّدنا وابن سيِّدنا ، فقال : يا أيها الناس ، قولوا بقولكم ولا يستهويَنَّكم الشيطان ، أنا محمَّد ، عبد الله ورسوله ، ما أحبُّ أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عزَّ وجلَّ)) رواه النسائي بسندٍ جيِّد.

(فيه مسائل) الأولى : تحذير الناس من الغُلُو. الثانية : ما ينبغي أن يقول من قيل له (أنت سيِّدنا). الثالثة : قوله (لا يستجريَنَّكم الشيطان) مع أنهم لم يقولوا إلا الحق. الرابعة : قوله (ما أحبُّ أن ترفعوني فوق منزلتي) .

باب ما جاء في قول الله تعالى

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧].

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ((جاء خبرٌ من الأخبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، إنا نجد أن الله يجعل السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء على إصبع، والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، فيقول: أنا الملك. فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، تصديقاً لقول الخبر، ثم قرأ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ((

وفي رواية لمسلم: ((والجبال والشجر على إصبع، ثم يهزُّهن فيقول: أنا الملك، أنا الله)). وفي رواية للبخاري: ((يجعل السماوات على إصبع، والماء والثرى على إصبع وسائر الخلق على إصبع)) أخرجاه.

ولمسلم عن ابن عمر مرفوعاً: ((يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون. ثم يطوي الأرضين السبع، ثم يأخذهن بشماله، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟)).

وروي عن ابن عباس قال: ما السماوات السبع والأرضون السبع في كف الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم.

وقال ابن جرير: حدثني يونس أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد: حدثني أبي قال: قال رسول الله ﷺ: ((ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس)) قال: وقال أبو ذر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلا من الأرض)).

وعن ابن مسعود قال: بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام، وبين كل سماء وسماء خمسمائة عام، وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام، وبين الكرسي والماء خمسمائة عام، والعرش فوق الماء، والله فوق العرش، لا يخفى عليه شيء من

أعمالكم)) أخرجه ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله، ورواه بنحوه المسعودي عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله. قاله الحافظ الذَّهبي رحمه الله تعالى، قال: وله طرق. وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((هل تدرون كم بين السماء والأرض؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: بينهما مسيرة خمسمائة سنة ومن كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة، وكثف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة، وبين السماء السابعة والعرش بحرٌ بين أسفلِهِ وأَعلاه كما بين السماء والأرض، والله تعالى فوق ذلك، وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم)) أخرجه أبو داود وغيره .

(فيه مسائل) الأولى: تفسير قوله (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة). الثانية: أن هذه العلوم وأمثالها باقية عند اليهود الذين في زمنِهِ ﷺ لم ينكروها ولم يتأولوها. الثالثة: أن الخبر لما ذكر ذلك للنبي ﷺ صدقه، ونزل القرآن بتقرير ذلك. الرابعة: وقوع الضحك من رسول الله ﷺ لما ذكر الخبرُ هذا العلم العظيم. الخامسة: التصريح

بذكر اليدين ، وأن السماوات في اليد اليمنى ، والأرضين في الأخرى. السادسة : التصريح بتسميتها الشَّمال. السابعة : ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذلك. الثامنة : (كخردلة في كفٍّ أحدكم). التاسعة : عظم الكرسيِّ بالنسبة إلى السماء. العاشرة : عظم العرش بالنسبة إلى الكرسيِّ. الحادية عشرة : أن العرش غير الكرسيِّ والماء. الثانية عشرة : كم بين كل سماءٍ إلى سماء. الثالثة عشرة : كم بين السماء السابعة والكرسيِّ. الرابعة عشرة : كم بين الكرسيِّ والماء. الخامسة عشرة : أن العرش فوق الماء. السادسة عشرة : أن الله فوق العرش السابعة عشرة : كم بين السماء والأرض. الثامنة عشرة : كثف كل سماء خمسمائة سنة. التاسعة عشرة : أن البحر الذي فوق السماوات بين أسفله وأعلاه خمسمائة سنة .

والله أعلم.

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأربعون النووية

وتتمتها للحافظ ابن رجب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، قيوم السماوات والأرضين، ومدبر
الخلايق أجمعين باعث الرسل - صلواته وسلامه عليهم - إلى
المكلفين لهدايتهم وبيان شرائع الدين، بالدلائل القطعية وواضحات
البراهين.

أحمده على جميع نعمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه.
وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار، الكريم الغفار وأشهد أن
سيدنا محمداً عبده ورسوله وحبيبه وخليفه أفضل المخلوقين. المكرم
بالقرآن العزيز المعجزة المستمرة على تعاقب السنين، وبالسنن
المستترة للمستترشدين، المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين،
صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين والمرسلين، وآل كل
وعلى سائر الصالحين.

أما بعد : فقد روينا عن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وابن عمر وابن عباس ، وأنس بن مالك ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم من طرق كثيرات ، بروايات متنوعة ، أن رسول الله ﷺ قال : ((من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء)). وفي رواية : ((بعثه الله فقيهاً عالماً)). وفي رواية أبي الدرداء ((وكنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً)). وفي رواية ابن مسعود ((قليل له ادخل من أي أبواب الجنة شئت)). وفي رواية ابن عمر ((كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء)). واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه. وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات ، فأول من علمته صنف فيه : عبد الله بن المبارك ، ثم محمد بن أسلم الطوسي العالم الرياني ، ثم الحسن بن سفيان النسائي ، وأبو بكر الآجري ، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الأصفهاني ، والدارقطني ، والحاكم ، وأبو نعيم ، وأبو عبد

الرحمن السلمي ، وأبو سعيد الماليني ، وأبو عثمان الصابوني ،
وعبد الله بن محمد الأنصاري ، وأبو بكر البيهقي ، وخلائق لا
يحصون من المتقدمين والمتأخرين.

وقد استخرت الله تعالى في جمع أربعين حديثاً اقتداء
بهؤلاء الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام ، وقد اتفق العلماء على
جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ، ومع ذلك
فليس اعتمادي على هذا الحديث ، بل على قوله ﷺ في الأحاديث
الصحيحة : ((ليبلغ الشاهد منكم الغائب)) وقوله ﷺ : ((نضر الله
امراً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها)) ، ثم من العلماء
من جمع الأربعين في أصول الدين ، وبعضهم في الفروع ، وبعضهم
في الجهاد ، وبعضهم في الزهد وبعضهم في الآداب ، وبعضهم في
الخطب ، وكلها مقاصد صالحة رضي الله عن قاصديها. وقد رأيت
جمع أربعين أهم من هذا كله ، وهي أربعون حديثاً شاملة على
جميع ذلك ، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين ،
وقد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه أو نصف الإسلام أو ثلثه

أو نحو ذلك. ثم ألزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة ومعظمها في صحيح البخاري ومسلم وأذكرها محذوفة الأسانيد ليسهل حفظها ويعم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى، ثم أتبعها بباب في ضبط ما خفي من ألفاظها. وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث لما اشتملت عليه من المهمات، واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات، وذلك ظاهر لمن تدبره. وعلى الله اعتمادى وإليه تفويضى واستنادى وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة.

الحديث الأول

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)) رواه إماما المحدثين: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري، في صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة.

الحديث الثاني

عن عمر رضي الله عنه أيضاً قال: ((بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ:

الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطت إليه سبيلاً. قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدق. قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أن تلد الأمة ربّتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان. ثم انطلق، فلبثت ملياً، ثم قال: يا عمر أتدري من السائل قلت: الله ورسوله أعلم، قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم)) رواه مسلم.

الحديث الثالث

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: بني الإسلام على خمس:

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان)) رواه البخاري ومسلم.

الحديث الرابع

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ((حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفةً، ثم يكون علقةً مثل ذلك، ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يُرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات؛ بكتب رزقه، وأجله وعمله وشقي أو سعيد؛ فوالله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها)) رواه البخاري ومسلم.

الحديث الخامس

عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت : ((قال رسول الله ﷺ : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ)) رواه البخاري ومسلم ، وفي رواية لمسلم : ((من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد))

الحديث السادس

عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : ((سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن وبينهما أمورٌ مشبهات لا يعلمهنّ كثير من الناس ؛ فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ؛ ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ؛ ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ؛ ألا وهي القلب)) رواه البخاري ومسلم.

الحديث السابع

عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة. قلنا: لمن؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم.

الحديث الثامن

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة؛ فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى» رواه البخاري ومسلم.

الحديث التاسع

عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم؛ فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم، واختلافهم على أنبيائهم» رواه البخاري ومسلم.

الحديث العاشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّباً وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَهُ الْمُرْسَلِينَ ؛ فَقَالَ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً . وَقَالَ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ . ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثُ أَغْبِرُ يَمْدُ يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ : يَا رَبُّ يَا رَبُّ ، يَا رَبُّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ . وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ . وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ . وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ . فَأَنَّى يَسْتَجَابُ لَهُ » ((رواه مسلم .

الحديث الحادي عشر

عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله ﷺ وريحانته رضي الله عنهما قال : حفظت من رسول الله ﷺ «(دع ما يَرِيكَ إلى ما لا يَرِيكَ)» رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح .

الحديث الثاني عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
 «من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» حديث حسن. رواه
 الترمذي وغيره هكذا.

الحديث الثالث عشر

عن أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول
 الله ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما
 يحب لنفسه» رواه البخاري ومسلم.

الحديث الرابع عشر

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
 «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني ، والنفس
 بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة» رواه البخاري ومسلم.

الحديث الخامس عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «من
 كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت ، ومن كان

يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)) رواه البخاري ومسلم.

الحديث السادس عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه : «أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أوصني ؛ قال : لا تغضب. فردّد مراراً ؛ قال : لا تغضب» رواه البخاري.

الحديث السابع عشر

عن أبي يعلى شذّاد بن أوس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : «إن الله كتب الإحسان على كل شيء ؛ فإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَةَ ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبْحَةَ ، وليحدّ أحدكم شفرته وليرح ذبيحته» رواه مسلم.

الحديث الثامن عشر

عن أبي ذر جندب بن جنادة وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : «أتق الله حيثما

كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلقٍ حسن))
رواه الترمذي وقال حديث حسن. وفي بعض النسخ: حسنٌ صحيح.

الحديث التاسع عشر

عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال:
«كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال: يا غلام إني أعلمك كلمات:
احفظ الله يحفظك؛ احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله
وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن
ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا
على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك،
رفعت الأقلام وجفت الصحف» رواه الترمذي وقال حديث حسن
صحيح. وفي رواية غير الترمذي: «احفظ الله تجده أمامك، تعرف
إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن
ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع
الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً».

الحديث العشرون

عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البصري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت» رواه البخاري.

الحديث الحادي والعشرون

عن أبي عمرو وقيل أبي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: قلت: «يا رسول الله؛ قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: قل: آمنت بالله ثم استقم» رواه مسلم.

الحديث الثاني والعشرون

عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما «أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال: أ رأيت إذا صليت المكتوبات، وصمت رمضان وأحللت الحلال وحرمت الحرام، ولم أزد على ذلك شيئاً، أدخل الجنة؟ قال: نعم» رواه مسلم.

ومعنى: حرّمت الحرام - اجتنبتّه، ومعنى: أحللت الحلال - فعلته معتقداً جلّه .

الحديث الثالث والعشرون

عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأان أو تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو؛ فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها» رواه مسلم.

الحديث الرابع والعشرون

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: «يا عبادي إني حرّمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا يا عبادي كلّم ضالّ إلا من هديته؛ فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلّم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلّم عار إلا من كسوته

فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً!

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً.
يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيدٍ واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص الخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفىكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه)) رواه مسلم

الحديث الخامس والعشرون

عن أبي ذر رضي الله عنه أيضاً أن أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للنبي ﷺ: ((يا رسول الله ذهب أهل الدثور

بالأجر؛ يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم. قال: أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون: إنَّ بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليل صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر، قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر)) رواه مسلم.

الحديث السادس والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل سُلَامَى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة») رواه البخاري ومسلم.

الحديث السابع والعشرون

عن الثَّوَّاس بن سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
«الْبِرُّ حَسَنُ الْخَلْقِ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِ
النَّاسُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ وَابِصَةَ بِنِ مَعْبُدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أُتِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ:
جِئْتُ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: اسْتَغْفِرْ قَلْبَكَ، الْبِرُّ مَا
أَطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ،
وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ» حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ
فِي مُسْنَدِي الْإِمَامَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَالدَّارِمِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث الثامن والعشرون

عَنْ أَبِي نُجَيْحٍ الْعَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
«وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذُرِفَتْ مِنْهَا
الْعَيُونَ؛ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّمَا مَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ فَأَوْصِنَا،
قَالَ: أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ،
فَإِنَّهُ مِنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرَى اخْتِلَافاً كَثِيراً، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ

الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة)) رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

الحديث التاسع والعشرون

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله؛ أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار؟ قال: لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه: تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان، وتحج البيت؛ ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير: الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ - حَتَّىٰ بَلَغَ - يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ ثم قال: ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد، ثم قال: ألا أخبرك بملاك

ذلك كله؟ قلت: بلى يا رسول الله؛ فأخذ بلسانه وقال: كُفَّ عليك هذا. قلت: يا نبي الله وإننا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم - أو قال - على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم)) رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح.

الحديث الثلاثون

عن أبي ثعلبة الخشني جُرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: ((إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها، وحدّ حدوداً فلا تعتدوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها)) حديث حسن رواه الدارقطني وغيره.

الحديث الحادي والثلاثون

عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: ((جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبنى الناس فقال: ازهد في الدنيا يحبك الله،

وازهده فيما عند الناس يحبك الناس)) حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة .

الحديث الثاني والثلاثون

عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((لا ضرر ولا ضرار)) حديث حسن. رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسنداً ورواه مالك في الموطأ مرسلاً عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي ﷺ فأسقط أبا سعيد، وله طرق يقوي بعضها بعضاً .

الحديث الثالث والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : ((لو يُعطى الناس بدعواهم لادّعى رجال أموال قوم ودماءهم ، لكن البينة على المدّعي واليمين على من أنكر)) حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا. وبعضه في الصحيحين.

الحديث الرابع والثلاثون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول من رأى منكم منكراً فليغيره بيده؛ فإن لم يستطع فبلسانه؛ فإن لم يستطع فبقلبه؛ وذلك أضعف الإيمان»
رواه مسلم.

الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً؛ المسلم أخو المسلم؛ لا يظلمه ولا يخذله، ولا يكذبه، ولا يحقره، التقوى ههنا» - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم؛ كل المسلم على المسلم حرام؛ دمه، وماله، وعرضه»
رواه مسلم.

الحديث السادس والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «(من نفس عن مؤمن كربةً من كرب الدنيا نفس الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفَّتْهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه)» رواه مسلم بهذا اللفظ.

الحديث السابع والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال: «(إِنَّ الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن همَّ بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى

سبعمائة ضعفٍ إلى أضعاف كثيرة، وإن همَّ بسيرةٍ فلم يعملها كتبها الله عنده حسنةً كاملة، وإن همَّ بها فعملها كتبها الله سيئةً واحدةً)) رواه البخاري ومسلم^(١).

الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إنَّ الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيءٍ أحب إليَّ مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقربُ إليَّ بالنوافل حتى أحبه؛ فإذا أحببتهُ كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطيَّه، ولئن استعاذ بي لأعيذَّه)) رواه البخاري.

١- فانظر يا أخي وفقنا الله وإياك إلى عظيم لطف الله تعالى، وتأمل هذه الألفاظ. وقوله (عنده) إشارة إلى الاعتناء بها. وقوله (كاملة) للتأكيد وشدة الاعتناء بها. وقال في السيئة التي همَّ بها ثم تركها (كتبها الله عنده حسنة كاملة) فأكدتها بـ (كاملة) وإن عملها كتبها سيئة واحدة فأكد تقييدها بـ (واحدة) ولم يؤكد أنها بـ (كاملة) فله الحمد والمئة سبحانه لا نحصى ثناءً عليه، وبالله التوفيق.

الحديث التاسع والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما : ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ))
 حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقي وغيرهما.

الحديث الأربعون

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ((أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 بِمَنْكَبِي فَقَالَ : كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ)) وكان ابن
 عمر رضي الله عنهما يقول (إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا
 أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صَحَّتِكَ لِمَرْضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ
 لِمَوْتِكَ) رواه البخاري.

الحديث الحادي والأربعون

عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
 عنهما قال : قال رسول الله ﷺ ((لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ
 تَبَعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ)) حديث صحيح رواه في كتاب الحججة بإسناد
 صحيح.

الحديث الثاني والأربعون

عن أنس رضي الله عنه قال : ((سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله تعالى : يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرتُ لك على ما كان منك ولا أبالي ، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرتُ لك ، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة))
رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح.

الحديث الثالث والأربعون

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :
«ألحقوا الفرائض بأهلها ؛ فما أبقت الفرائض فلا ولي رجلٍ ذكر») خَرَّجَهُ البخاري ومسلم.

الحديث الرابع والأربعون

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : «الرُّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوَلَادَةُ») خَرَّجَهُ البخاري ومسلم.

الحديث الخامس والأربعون

عن جابر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ عام الفتح وهو بمكة يقول: «إِنَّ اللَّهَ -عز وجل- ورسوله حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخَنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ؛ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَرَأَيْتَ شَحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنَّهَا تَطْلَى بِهَا السُّفُنُ، وَيَذْهَبُ بِهَا الْجُلُودُ، وَيَسْتَصْبَحُ بِهَا النَّاسُ؟ قَالَ: لَا هُوَ حَرَامٌ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَاتِلِ اللَّهَ الْيَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشَّحُومَ جَمَلَوْهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ» رواه البخاري ومسلم.

الحديث السادس والأربعون

عن أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرَبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا؛ فَقَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: الْبَتْعُ، وَالْمَزْرُ، فَقِيلَ لِأَبِي بُرْدَةَ مَا الْبَتْعُ؟ قَالَ: نَبِيذُ الْعَسَلِ، وَالْمَزْرُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ، فَقَالَ: كُلُّ مَسْكِرٍ حَرَامٌ» خرَّجه البخاري.

الحديث السابع والأربعون

عن المقدام بن مغدي كَرِب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن يحسب ابن آدم أكالات يُقْمَن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلث ل طعامه ، وثلث لشرايه ، وثلث لِنَفْسِهِ» رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وقال الترمذي حديث حسن .

الحديث الثامن والأربعون

عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : «أربع من كنَّ فيه كان منافقاً ومن كانت فيه خصلةٌ منهنَّ كانت فيه خصلةٌ من النِّفاق حتى يدَّعها : من إذا حدَّث كذب ، وإذا وعَد أخلف ، وإذا خاصم فجر ، وإذا عاهد غدَر» خرَّجه البخاري ومسلم .

الحديث التاسع والأربعون

عن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «لو أنَّكم توكَّلون على الله حقَّ توكُّله لرزقكم كما يرزق الطير ،

تغدوا خماصاً وتروح بطاناً)) رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال الترمذي حسن صحيح.

الحديث الخمسون

عن عبد الله بن بسر قال: أتى النبي ﷺ رجلٌ فقال: ((يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علينا، فبابٌ نتمسك به جامع؟ قال: لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله عز وجل)) خرجه الإمام أحمد بهذا اللفظ.

(تم بعون الله تعالى)

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ٤ | مقدمة الناشر والمقيد حواشيها |
| ٥ | يجب على كل مؤمن تعلم مسائل |
| ٧ | الحنفية ملة إبراهيم هي عبادة الله وحده |
| ٧ | الأصل الأول معرفة العبد ربه |
| ٨ | بيان أنواع العبادة التي أمر الله بها |
| ١١ | الأصل الثاني معرفة دين الإسلام بالأدلة |
| ١٧ | الأصل الثالث معرفة نبيكم محمد ﷺ |
| ٢٥ | شروط الصلاة |
| ٢٧ | فروض الوضوء |
| ٢٨ | نواقض الوضوء |
| ٣١ | أركان الصلاة أربعة عشر ودليلها |
| ٤٠ | واجبات الصلاة |
| ٤٣ | القواعد الأربعة |
| ٤٤ | القاعدة الأولى |
| ٤٥ | القاعدة الثانية |
| ٤٧ | القاعدة الثالثة |
| ٥٠ | القاعدة الرابعة |
| ٥٣ | (كتاب التوحيد) |
| ٥٧ | (باب) فضل التوحيد وما يكفر الذنوب |
| ٦٠ | (باب) من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب |
| ٦٣ | (باب) الخوف والشرك |

الصفحة

الموضوع

- ٦٥ (باب) الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله
- ٦٩ (باب) تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله
- ٧٢ (باب) من الشرك لبس الحلقة والخطب ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه
- ٧٤ (باب) ما جاء في الرقى والتائم. تفسير الرقى والتائم
- ٧٦ (باب) من تبرك بشجر أو حجر ونحوهما
- ٧٩ (باب) ما جاء في الذبيح لغير الله. الآيات والأحاديث الدالة على ذلك
- ٨١ (باب) لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله
- ٨٣ (باب) من الشرك النذر لغير الله
- ٨٤ (باب) من الشرك الاستعاذة بغير الله. تفسير الاستعاذة
- ٨٥ (باب) من الشرك أن يستغث بغير الله أو يدعو غيره وما هي الاستغاثة؟
- ٨٨ (باب) قول الله تعالى (أشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون) وتفسيرها
- ٩١ (باب) قول الله تعالى (حتى إذا فرغ عن قلوبهم) الآية وبيان معناها
- ٩٤ (باب) الشفاعة، وتفسيرها، وما ورد فيها من الآيات والأحاديث
- ٩٧ (باب) قول الله تعالى (إنك لا تهدي من أحببت) وتفسير الهداية
- ٩٩ (باب) ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين
- ١٠٢ (باب) ما جاء في التغليب فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده
- ١٠٥ (باب) ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثانا تعبد من دون الله تعالى
- ١٠٦ (باب) ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد
- ١٠٨ (باب) ما جاء في أن بعض هذه الأمة يعبدون الأوثان
- ١١٢ (باب) ما جاء في السحر. تفسير السحر
- ١١٤ (باب) بيان شيء من أنواع السحر، وتفسير العيافة والطرق والطيقة
- ١١٦ (باب) ما جاء في الكهان ونحوهم من الأحاديث. ومن هو الكاهن

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ١١٨ | (باب) ما جاء من الأحاديث في النشرة ، وما هي النشرة |
| ١١٩ | (باب) ما جاء من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في التطير |
| ١٢١ | (باب) ما جاء في التنجيم وأقوال السلف في ذلك |
| ١٢٢ | (باب) ما جاء في الاستسقاء بالأنواء |
| ١٢٤ | (باب) قول الله تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا) |
| ١٢٦ | (باب) قول الله تعالى (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم) |
| ١٢٨ | (باب) قول الله تعالى (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين) |
| ١٢٩ | (باب) قول الله تعالى (أفأمنوا مكر الله) الآية |
| ١٣٠ | (باب) من الإيمان الصبر على أقدار الله ، ما هو الصبر |
| ١٣٢ | (باب) ما جاء في الرياء من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية |
| ١٣٣ | (باب) من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا |
| ١٣٤ | (باب) من أطاع العلماء والأمرأه في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أربابا |
| ١٣٦ | (باب) قول الله تعالى (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا) |
| ١٣٨ | (باب) من جحد شيئا من الأسماء والصفات |
| ١٣٩ | (باب) قول الله تعالى (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) |
| ١٤٠ | (باب) قول الله تعالى (فلا تجعلوا لله أندادا) الآية وقول ابن عباس فيها |
| ١٤٢ | (باب) ما جاء فيمن لم يقنع بالخلف بالله |
| ١٤٣ | (باب) قوله (ما شاء الله وشئت) |
| ١٤٥ | (باب) من سب الدهر فقد آذى الله |
| ١٤٦ | (باب) التسمي بقاضي القضاة ولحوه |
| ١٤٧ | (باب) احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك |
| ١٤٨ | (باب) من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول - إلخ |

الصفحة

الموضوع

- ١٥٠ (باب) قول الله تعالى (ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته)
- ١٥٣ (باب) قول الله تعالى (فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما)
- ١٥٥ (باب) قول الله تعالى (والله الأسماء الحسنى) الآية
- ١٥٦ (باب) لا يقال السلام على الله
- ١٥٧ (باب) قول اللهم اغفر لي إن شئت
- ١٥٨ (باب) لا يقول عبدي وأمتي
- ١٥٩ (باب) لا يُرد من سأل بالله
- ١٦٠ (باب) لا يسأل بوجه الله إلا الجنة
- ١٦١ (باب) ما جاء في (لو) من الآثار
- ١٦٢ (باب) النهي عن سب الریح
- ١٦٣ (باب) قول الله تعالى (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية)
- ١٦٥ (باب) ما جاء في منكر القدر، وأول من تكلم فيه
- ١٦٧ (باب) ما جاء في المصورين ، وعلّة النهي عن التصوير
- ١٦٩ (باب) ما جاء في كثرة الحلف من الآيات والأحاديث
- ١٧١ (باب) ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه ﷺ
- ١٧٣ (باب) ما جاء في الإقسام على الله
- ١٧٤ (باب) لا يُستشفع بالله على خلقه
- ١٧٥ (باب) ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد وسده طريق الشرك
- ١٧٦ (باب) ما جاء في قوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره)
- ١٨٢ فهرس الأربعين النووية
- ٢١٥ الفهارس